



النصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية

العدد ٥٨

١ محرم ١٤٤٥هـ

الأربعاء ١٩ تموز ٢٠٢٣م

الافتتاحية

بقلم: رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

١٧ يوليو ١٩٧٨م نقطة تحول تاريخي "ميلاد دولة ونهضة شعب"

ادلهمت الخطوب على شعبنا اليمني طيلة قرون وعقود مضت، كانت المعاناة والتباعد والمآسي والصراع والدماء والتشظي سارية متكررة متباينة ومتفاضلة من فترة لأخرى قبل السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م، هذا اليوم الذي يعد نقطة تحول تاريخية في حياة اليمن واليمنيين؛ حيث انتخب مجلس الشعب التأسيسي الزعيم الشهيد المقدم والفارس الضرغام، المقدم/ علي عبدالله صالح، وتم تكليفه رئيساً للجمهورية وقائداً أعلى للقوات المسلحة، وقيل المسؤولية بطولة وشجاعة منقطعة النظير، وسلم العهد لنواب الشعب وأقسم على خدمة الوطن وحمايته حاملاً كفته بيده واهباً روحه لله ثم للوطن، وبر بقسمه محققاً الإنجازات المتتالية التي لا يمكن أن يحصيها عاد، شملت كل جوانب الحياة بوتيرة عالية بالتزامن مع حلحلة مشاكل ومعضلات كانت كابوساً يؤرق الشعب، ومستنقعا يجر آلاف الضحايا ونهر من الدماء؛ أبرزها مشاكل المناطق الوسطى وترسيم الحدود مع الأشقاء.

وكان تحقيق الوحدة بمثابة التاج المرصع بالدر والجوهر على رأس التاريخ الحديث والمعاصر وضعه الزعيم الشهيد بيده البيضاء وزنده المتين، وبعد مرور أقل من أربع سنوات عمدت الوحدة بالتضحيات الكبيرة في مواجهة دعاة الردة والانفصال، الذين تلقوا دعم ومساندة قوى ظلامية من وراء الحدود، وباءت مساعيهم بالفشل والخسران، وانتصر الشعب لوحده مجدداً، وتعهد أن يحميها إلى الأبد.

إن قائداً كصالح يجب أن يخلد، وأن تدرّس سيرته للأجيال، وأن تستمر مدرسته في الكفاح والنضال، والعزم والإصرار، وقوة الشكيمة ورباطة الجأش، والثبات على المبادئ والقيم، والتضحية والفداء في سبيل الحق والانتصار للشعب والوطن.

أوتي الحكمة باعتبارها الخبر الكثير، وصاغ بها محددات وضوابط العمل الوطني مع كوكبة منيرة من أبناء الشعب في ميثاق وطني فريد من نوعه، استمد قوته من روح الإسلام الحنيف وحاجة الشعب وآماله وطموحه بعيداً عن التبعية أو الذاتية؛ بل بموضوعية منهجية فاقت مخارج حوار رعاها العالم بقضيه، وتغلّبت على دساتير مستوحاة ومستوردة ومحاكية كبريات الدول في العالم؛ التي تختلف بيناتها عن اليمن «مهد الحضارات وموطن الإنسان الأول».

فمن حق كل شهيد أكد القسم، على الفدى وسقى أرض الكفاح دماً، ألا نضع له عهداً ولا ذمماً، وأن نسير على النهج الذي رسماً؛ كأقل واجب تقتضيه المصلحة الوطنية في ظل سيطرة مليشيات متنوعة الولاء والأشكال، واحدية الممارسة والتخريب والظلم والبطانين.. قضية الثورة على البغي مستمرة، وروح التحرر تسري في كيان أجيال اليمن البسلاء، ومثلما كان الرفض في أربعينيات وخمسينات وستينات القرن الماضي؛ فالرفض مستمر لكل الطغاة والبعثة والمتكبرين والمتجبرين على خلق الله، أدعياء القداسة والزائفة، والأوهام البائدة، والرجعية القاتمة، والأساطير والكهانة، دعاة ووسائل الفقر والجهل والمرض.

الذين تولوا السلطة بعد الزعيم الشهيد رحمه الله أكدوا للقاصي والداني أن العصر الذهبي عاشته اليمن تحت لواء رمزا المنير وابنها البار/علي عبدالله صالح، وبأنه لا يمكن إدارة اليمن إلا وفق الرؤية الواضحة التي رسمها وحد مسارها وخط أبعدياتها لتجربة رائدة زادت عن ثلاثة عقود من البناء والتوحد والتعاون والتنمية برغم المعوقات والمعثرات والكوارث والنكبات التي مارسها قوى الشر والبغي والظلام طوال الوقت؛ إلا أن اليقظة والحس الوطني لدى الصالح كانت سوراً منيعاً لليمن، وحرزاً مانعاً للكيد والمؤامرات.. رحم الله الزعيم الخالد، وحمى الله بلادنا وشعبنا من كل شر.

- ١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
- ٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسيها.
- ٣- رفع مستوى الشعب إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً وثقافياً.
- ٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوي عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
- ٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
- ٦- إحترام موانئق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

أهداف
26 سبتمبر
1962م

إضاءة



ما نعتز به أننا لم نأت لقيادة الوطن على ظهر دبابه أو بانقلاب عسكري، فقد جاءت السلطة إلينا ولم نركض وراءها أو نبحت عنها، ولم ننتزعها بقوة السلاح أو بالطائرات والمدافع ولا بإجراءات الدولارات والدنانير والريالات، ولا بالرشاوي والوعود أو بالتهديد والوعيد أو بالإرهاب والعنف، وإنما بإرادة الجماهير وممثلهم في البرلمان، وتلك كانت الانطلاقة الأولى أو اللبنة الأساسية لترسيخ نهج الديمقراطية كخيار وطني ارتضاه شعبنا أسلوباً لحكم نفسه بنفسه، ولن يتراجع عنه.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

١٧ يوليو ٢٠١٧م

مصر تؤسس لقناة

السويس البرية الجديدة

2

يوم الديمقراطية الأول

في اليمن وذكري ميلاد وطن

3

منتدى سلام اليمن في لاهي

وتقديم اللجوء

4

محاسبة النفس مع نهاية

كل عام وبداية آخر

9

10

إلى أين يسير الأمن الإلكتروني؟ أهم التوقعات المستقبلية

12

مجموعة «بريكس» التحولات الاستراتيجية وآفاق المستقبل

الأخ أحمد علي عبدالله صالح يبعث العديد من

برقيات التعازي في وفاة شخصيات وطنية اعتبارية



جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إننا لله وإنا إليه راجعون.

وفي وقت سابق بتاريخ ٤ يوليو الجاري بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح بريقة عزاء ومواساة إلى الشيخ/ منصور بن صالح الصيادي رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمحافظة مأرب عضو اللجنة الدائمة، في وفاة الشيخ/ حسين مساعد مبارك الصيادي الذي وافاه الأجل إثر نوبة قلبية مفاجئة.. وعبر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، راجياً المولى تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إننا لله وإنا إليه راجعون.

وفي ١١ من الشهر الجاري بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح بريقة عزاء ومواساة إلى الشيخ/ منصور بن صالح الصيادي رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمحافظة مأرب عضو اللجنة الدائمة، في وفاة الشيخ/ حسين مساعد مبارك الصيادي الذي وافاه الأجل إثر نوبة قلبية مفاجئة.. وعبر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، راجياً المولى تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إننا لله وإنا إليه راجعون.

كما بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح بتاريخ ١٠ يوليو الجاري بريقة عزاء ومواساة إلى الشيخ أحمد حمود الصيادي واخوانه وكافة آل الصيادي في وفاة والده الشيخ حمود علي الصيادي.. وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمنابغ الفقيد، ودوره في خدمة ومساعدة أبناء الجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية.. وعبر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، راجياً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، وأن يسكنه فسيح

في ١٣ يوليو الجاري أجرى الأخ أحمد علي عبدالله صالح اتصالاً هاتفياً بالأخ/ بسام علي حسن الشاطر عضو مجلس النواب، عزاه و من خلاله إخوانه وكافة آل الشاطر، في رحيل والده العميد الركن/ علي حسن الشاطر مدير دائرة التوجيه المعنوي بوزارة الدفاع الأسبق رئيس تحرير صحيفة 26 سبتمبر، الذي وافاه الأجل اليوم في أحد مستشفيات العاصمة الأردنية عمان.. وخلال الاتصال عبر الأخ أحمد علي عبدالله صالح، عن الخسارة الكبيرة المتمثلة في رحيل الفقيد الكبير علي حسن الشاطر الذي عمل بكل وفاء وإخلاص من خلال عمله كمدير لدائرة التوجيه المعنوي ورئيس تحرير صحيفة 26 سبتمبر، مشيراً إلى أن رحيله يمثل خسارة كبيرة للوطن وزملائه ومحبيه.. وعبر الأخ أحمد عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب الجليل، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. من جانبه عبر الأخ بسام علي حسن الشاطر، عن شكره وتقديره للأخ أحمد علي عبدالله صالح، على اتصاله وتعزيتيه في الفقيد، سائلاً المولى عز وجل أن لا يريه مكروهاً في عزيز عليه.



مصر تؤسس لقناة السويس البرية الجديدة

يقول الدكتور أحمد العرفان: هل صادف وسمعت عن مشروع قناة السويس البري؟! لا تتعجب، فمصر بصدد تنفيذ مشروع عملاق لتستحوذ على نسبة جديدة من التجارة العالمية إلى جانب ما تستحوذ عليه قناة السويس حالياً بعد توسعتها وافتتاحها في 2015م، وهي نسبة 12% من حجم التجارة العالمية قاطبة، و24.5% من إجمالي حركة الحاويات على مستوى العالم، و100% من إجمالي تجارة الحاويات المنقولة بحراً بين قارتي آسيا وأوروبا.

لقد قامت الدنيا ولم تقعد عندما أطلق الرئيس المصري السيسي مشروع توسعة قناة السويس وتعميقها لتقليل وقت مرور السفن من ناحية، وكذا لاستيعاب عبور السفن العملاقة من الجانب الآخر، وحينها قام العملاء بالتشكيك في قيمتها وما إذا كانت تستحق ما صرف عليها من أموال، وشكك الآخرون في إمكانية وفاء الدولة بفوائد شهادات قناة السويس التي أصدرت آنذاك لتمويل المشروع، فضلاً عن استرداد قيمة الشهادات ذاتها، على الرغم من أن مصر أبهرت العالم عندما جمعت ثمانية مليارات دولار خلال أسبوع واحد وكان الشعب المصري حديث العالم وقتها.

إلا أنه دائماً ما تجد من يقلل من حجم وقيمة الإنجازات التي نراها على أرض الواقع ويشكك في جدواها، والتهمته الجاهزة دوماً إنفاق الأموال فيما لا جدوى منه سوى تلميع النظام! يحدث هذا في كل مرة تُحدث مصر إنجازاً ما في أي مجال، وليس هذا مقصوراً على وقتنا الحالي، ولكنه على المنوال ذاته منذ أمد بعيد، فإذا عدت للتاريخ ستجد أنه قد حدث الشيء نفسه مع محمد علي عند بنائه للأسطول البحري المصري، ومع الخديوي إسماعيل عند إنشاء القاهرة الحديثة... إلخ

هذا على الرغم من أن مصر ما تزال حتى وقتنا هذا، تعيش على تلك المشروعات التي قاموا بها

لتجعل من مصر مركزاً للتجارة العالمية، حيث يتوافر لديك النقل البحري عن طريق قناة السويس، وكذا النقل البري مع انتهاء مشروع القطار السريع في نهاية 2026! فهل ندرك ماذا يعنى مشروع النقل البري هذا لمصر والتجارة العالمية؟

أولاً: سيتيح ديناميكية الحركة وسرعة نقل البضائع من وإلى مصر بوصفها مركزاً تجارياً، نظراً لموقع مصر المتميز جغرافياً، ثانياً: يمثل هذا المشروع زيادة معتبرة في الدخل القومي الإجمالي المصري، هذا بالإضافة إلى ما يمثله من مخرج لدول إفريقية لا تملك منافذ على البحار ليكون هذا المشروع منفذهم لتصدير منتجاتهم إلى أوروبا والعالم عند انتهاء خط القطار الإفريقي الجاري إنشاؤه الذي توقف مؤقتاً بسبب الحرب السودانية السودانية!

المهم قد أفاء الله بمن يعمل على الارتقاء بمصر ويعمل من أجلها، ورجال تقوم على تنفيذ تلك المشروعات الضخمة التي أشار الرئيس المصري في أكثر من مناسبة إلى أنها نتاج عمل أساتذة أفاضل وعلماء قد سبقوا، ولكنها كانت حبيسة الأدراج لسنين مضت، تحت دعاوى أننا بلد فقير لا نستطيع، ومن أين لنا بتمويل مثل هذه المشروعات العملاقة! سمعت هذه المقولة مراراً وتكراراً على مدى سنوات عمري، ثم اتضح أنها ما كانت سوى شماعة لتعليق فشل الإدارات والوزارات المتلاحقة!

التجارة العالمية، إذن فما هذا المشروع الذي نتحدث عنه اليوم؟

- قطار سريع يتكون من ثلاثة خطوط، خط من العين السخنة حتى مطروح بطول 660 كم؛ ثم الخط الثاني: من أكتوبر وحتى أسوان بطول 1100 كم الذي يقتصر زمن الرحلة إلى خمس ساعات فقط بدلا من 14 ساعة حالياً. والخط الثالث: خط ميناء سفاجا بطول 250 كم؛ والمشروع إجمالاً هو أكبر مشروع قطارات في تاريخ شركة سيمنس الألمانية منذ إنشائها سنة 1847م ويتم هذا بمشاركة العديد من الشركات المصرية؛ فلماذا سمي المشروع «قناة السويس البرية»!

دعنا نستعد حدث جنوح السفينة إيفر جيفن التي أعادت تشغيل قناة السويس لأيام قبل أن تنجح هيئة قناة السويس في تعويمها وفتح القناة من جديد! هل تتذكر ماذا حدث وقتها؟ لقد توقفت التجارة العالمية تقريباً مع توقف قناة السويس، وسمعنا وقتها عن دول تفكر في إنشاء مشروعات بديلة لقناة السويس! وتخيّل أنه كان لدى مصر هذا المشروع يعمل حينها إذن لكان من الممكن وقتها استقبال السفن ميناء السخنة وتفريغ الحاويات، ثم شحنها عن طريق القطارات لتصل إلى ميناء الإسكندرية أو بورسعيد خلال ساعتين فقط؛ وهذا هو المستهدف بالفعل!

فقد قامت الدولة المصرية بتوسعة وتطوير الموانئ المصرية مثل السخنة وشرق بورسعيد وسفاجا وإنشاء ميناء أبو قير الجديد، ومد أرصفة جديدة بالكيلومترات

الجيش الموازية مهدد رئيس لسيادة الدول

بإحصائية حقيقية حول إمكانيات الدعم السريع وقدراته العسكرية، لكن المؤكد أن معظم عناصره تفتقر للجانب الأكاديمي، وتستضيف مصر خلال هذه الأيام قمة دول جوار السودان، من أجل تهدئة الأوضاع وبحث الحلول، حيث ذكر بيان الرئاسة المصرية «في ظل الأزمة الراهنة في السودان، وحرصاً من الرئيس السيسي على صياغة رؤية مشتركة لدول الجوار المباشر للسودان، واتخاذ خطوات لحل الأزمة وحقق دماء الشعب السوداني، وتجنبه الآثار السلبية التي يتعرض لها، والحفاظ على الدولة السودانية ومقدراتها، والحد من استمرار الآثار الجسيمة للأزمة على دول الجوار وأمن واستقرار المنطقة ككل، تستضيف مصر في 13 يوليو 2023 مؤتمر قمة دول جوار السودان، لبحث سبل إنهاء الصراع الحالي والتداعيات السلبية له على دول الجوار، ووضع آليات فاعلة بمشاركة دول الجوار، لتسوية الأزمة في السودان بصورة سلمية، بالتنسيق مع المسارات الإقليمية والدولية الأخرى لتسوية الأزمة».

والمليشيات المتعددة في اليمن لها آثار سلبية حالية ومستقبلية ومسائلاً لا حصر لها؛ إذ تعدت الخطوط الحمراء المتوقعة، وأصبحت تمارس مهام شبه رسمية وكأنها دولة في الوقت الذي تقوض فيه كل المؤسسات وتفرغها من محتواها، وتجرح الشعب أسوأ الولايات، وتدمر كل ما بنته الدولة لأكثر من نصف قرن، نائرة رماذ الشعارات والزوامل على عيون العوام لدغدغة عواطفهم دون التفكير في البطون الجائعة ومستقبل الأجيال المتجهة لنفق مظلم غير معروف النهاية.

وجود عقب سقوط الدولة، غير أن الجماعات المسلحة في العراق وأبرزها كتائب حزب الله وأهل الحق، تمكنت من الحصول على الدعم وتجمعت فيما يعرف بـ«الحشد الشعبي»، وأضحت تملك دوراً سياسياً فعالاً ومعترفاً به من قبل الدولة، بل الأكثر من ذلك غير رئيس الوزراء العراقي الأسبق نور المالكي 2014م الدستور العراقي بما يتيح شرعية هذه المليشيات، بعد أن حظرها الدستور، معتبراً إياها تنظيمات إرهابية، ويتعرض العراق الذي يأتي في مقدمة دول أوبك المنتجة للنفط للاستنزاف من قبل المليشيات، لا سيما عقب اعتماد هذه المليشيات بشكل قانوني، ومن ثم تمكنت من محاصرة أبرز الحقول النفطية مع حقول صلاح الدين ونجمة جنوب الموصل وغيرها، واعادت السرقة المنظمة للشاحنات ومن ثم تهريبها.

أما ليبيا فشكل تاريخ القذافي مع المجتمعات القبلية والاستعانة بها، نواة الوجود الميليشياوي، إن جاز التعبير، وعقب دخول الناتو 2011م تمت دعوة الميليشيات من أجل اعتمادها ضمن مفردات النظام السياسي.

وربما انتهاز السودان للقوات غير النظامية اعتبر غير مسبوق، وهو ما برز في تصفية دارفور، ومدى استعانة البشير بقوات الدعم السريع، وفي الآونة الأخيرة يعاني السودان على خلفية الصراع الدائر بين الجيش الوطني وقوات الدعم السريع التي تعد حالياً طرفاً أصيلاً ضمن أطراف المعادلة السودانية، وربما تنافس حالياً الجيش الوطني في القدرات والتجهيزات، وإن لم نطالع

صد التدخلات الخارجية، إلى جانب الثقافة سواء قبلية أو مذهبية ووطنية، أو حتى مجتمع منفتح ومعاصر، أضف الأوضاع الاقتصادية وحجم الموارد، والأهم والأكثر بروزاً في المنطقة أو الإقليم العامل الخارجي، ذلك أن سقوط الأنظمة الحاكمة في معظم دول الإقليم أسهم بشكل مباشر في تكوين هذه الجماعات والمليشيات. وفيما تحاول معظم دول المنطقة وعقب عمليات التحول، إعادة بناء نظمها السياسية، إلا أنها في مقاربات كثيرة، تضطر إلى الاعتراف بهذه الميليشيات ضمن مفردات النظام السياسي الجديد، وهو ما يستدعي تقنين أوضاعها وإعادة دمجها، وربما تظل الإشكاليات هنا في شكل الوجود الجديد؛ حيث إن بعض هذه الجماعات ترفض عمليات التجسيم، بعد أن كانت تملك السيطرة الكاملة، وهو ما يفسر استمرارية الصراعات بالمنطقة ودورانها في حلقات مفرغة.

الانعكاسات على الشرق الأوسط: يعد العراق نموذجاً مكتمل العناصر، ومقاربة واضحة حال التعاطي مع هذه النوعية من التنظيمات وكيفية نشأتها وعوامل ترسخها، تحديداً عقب سقوط نظام صدام والغزو الأمريكي 2003م، فمنذ بداية الألفية - ومن قبلها- وبدأت معاناة الشرق الواضحة مع الجماعات المتطرفة، ومثل العراق منبعاً لهذه النوعية، وهو ما تزامن وهدم الدولة، ومع اشتعال النعرات الطائفية والمذهبية برزت الميليشيات التي اعتمدت من قبل الدولة نفسها، خصوصاً مع تعزيزها ومحاولات الاستعانة بها في مواجهة تداعيات الغزو، وفي وقت كان الجيش العراقي لم يعد له أي

تصدت ما يمكن تسميتها «الجيش الموازية»/ غير النظامية المشهدة في الآونة الأخيرة على المستويين الدولي والإقليمي، كما عدت ضمن أبرز التحديات التي تواجه استقلال الدول وسيادتها، عبر تبنيها الجانب الأكبر في حلقات الفوضى وتعميق الانقسامات؛ وربما صعودها الملحوظ عززت معه مفاهيم الدولة العميقة، ودولة داخل الدولة، وغيرها من مصطلحات الإشارة إلى النفوذ مع غياب الشرعية.

الأستاذة إيريني سعيد تقول: كما تمكنت هذه النوعية من الجيوش سواء حركات مسلحة أو ميليشيات وجماعات، من إحداث نقلة نوعية على مستويات عدة في مقدمتها الإرهاب وصور التطرف المختلفة، أضف إلى ذلك تعميق الصراعات والتنافسات مع الجيوش الوطنية، والأهم دورها الذي طالما أدته تجاه اختراق سيادة الدول، وترك الأبواب على مصراعها أمام القوى الخارجية، إلى جانب تعزيز الانشقاقات المذهبية والطائفية وبكل صورها. وأرجعت معظم التحليلات بروز هذه الجيوش غير النظامية، إلى الفعل الغربي بالمنطقة لاسيما بالعهد القريب ومنذ ما يقارب العقدين ومع السياسات الأمريكية الجديدة بالشرق واستهداف العراق وأفغانستان عقب أحداث 11 سبتمبر.

غير أن محددات نشأة وتشكل الجيوش الموازية بصورها المختلفة سواء ميليشيات مسلحة أو جماعات متطرفة، تختلف باختلاف الإقليم الذي تنشأ فيه، من حيث طبيعة النظام الحاكم، ومدى قدرته على الإمساك بمقاييد الحكم، أيضاً اعتبارات سيادة الدولة وقدرتها على

يوم الديمقراطية الأول في اليمن وذكرى ميلاد وطن

محرر وكالة خبر

يستذكر اليمنيون في السابع عشر من يوليو، ذكرى يوم الديمقراطية الأول في اليمن، الذي تولى فيه الرئيس علي عبدالله صالح مقاليد الحكم في البلاد، خلال فترة الفوضى والاحتلال التي كانت تشهدها اليمن آنذاك. يعتبر السابع عشر من يوليو نقطة فارقة في تاريخ اليمن الديمقراطي والسياسي، ونقطة تحول فارقة في حياة اليمن واليمنيين، كونه يوماً أخرج اليمن من مستنقعات الحروب والفوضى، إلى عهد التطور والتقدم والازدهار، وأتى قائد عظيم محنك، استطاع بذكاء ودهاء التحول باليمن إلى الأمن والأمان والاستقرار.

ومن أبرز المنجزات التي تحققت للوطن في عهد الرئيس علي عبدالله صالح، منجز الوحدة اليمنية الذي يُعد إحدى ثمار السابع عشر من يوليو، علاوة على المنجزات العظيمة التي تم تشييدها في مختلف محافظات الجمهورية اليمنية، وما تزال تلك المنجزات شاهدة على عظمة القائد الفذ الذي حكم اليمن لثلاثة عقود.

ويعيد السابع عشر من يوليو إلى أذهان اليمنيين ذكرى ميلاد اليمن الديمقراطي، كونه حافظ على الثوابت الوطنية، وتحققت لليمن بعدها نهضة وطنية عملاقة في مختلف الجوانب الأمنية والتعليمية والإنتاجية والتعايش السلمي بين اليمنيين، كما حظيت اليمن بنهضة اقتصادية كبيرة، علاوة على جعل اليمن بلداً سياحياً كان يزوره آلاف السياح من مختلف دول العالم.

الجامعات والملاعب والطرق والجسور والسدود والأنفاق والكهرباء وحقول النفط وتصدير الغاز الطبيعي، والموانئ والمطارات، والمستشفيات والمدارس والطيران وغيرها من الخدمات، جميعها تحققت للوطن في عهد ربان الديمقراطية الأول الرئيس علي عبدالله صالح، والتي لا ينكرها أحد.

ففي هذا اليوم العظيم، يستذكر اليمنيون التعددية السياسية والانتقال السلمي للسلطة، وكان تسليم السلطة في فبراير 2012م خير شاهد على حقيقة الديمقراطية التي أرسى مداميكها الرئيس علي عبدالله صالح، وقد تم في عهده الاعتماد على الصندوق كوسيلة حضارية للتداول السلمي للسلطة. كما يُعد السابع عشر من يوليو بداية لمسيرة تحرير سيادة اليمن واستقلال قراره، وبداية لبناء نهضة واستقرار هذا الوطن العظيم، علاوة على أن السابع عشر من يوليو وعبر باني نهضة الوطن الرئيس علي عبدالله صالح المتميز بسياسة الأتزان والعقلانية إقليمياً ودولياً، استطاع بذكاء أن يرفع مكانة اليمن إقليمياً ودولياً.

السابع عشر من يوليو ليس يوماً عادياً، ولكنه يوم عظيم ويوم أشرقت فيه شمس الحرية والديمقراطية والتعددية السياسية وحرية الصحافة واحترام حقوق الإنسان ومشاركة المرأة.

وقد حظيت المرأة بمكاسب عظيمة، أتاح لها المجال لمشاركة شقيقها الرجل في مناصب عدة، منها في مجال الطب ومنها في مجال القضاء وغيره، ففي عهد الرئيس صالح شاركت المرأة في المجالس المحلية والنواب ومجلس الوزراء، وغيرها من المناصب.

ورغم ما دمرته الحرب من منجزات ومقرات حكومية، وتحويل عدد منها إلى تكتلات عسكرية وغيرها، إلا أن آلاف المنجزات التي ما تزال قائمة، تشهد بكل جوانبها أن مؤسسها وبانيها ومُشيد أركانها هو الرئيس علي عبدالله صالح، رحمة الله تغشاه.

١٧ يوليو عهد الرئيس صالح

أ.د/ طه حسين الهمداني

كان الأمر شاقاً بكل تأكيد والمحاذير تتناثر في الدروب والطرق، وعيون المتصارعين أوسع من فوهة بركان، غير أن صالح استطاع تهدئة النفوس وكبح جماح نزيف الدم، وفتح صفحة جديدة بشجاعة عالية، والمضي قدماً نحو ميلاد مشرق ميلاد بلد بعهد جديد.

أدرك متطلبات المعركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، شق طريقه نحو الديمقراطية كخيار وحيد بأدوات وامكانيات محلية شعبية، مع الاستفادة من تجارب الآخرين، من أجل اللحاق بركب الشورى والتنمية والحرية والتطور الذي وصل إليه العالم.

خدمته في هذا المضمار مجموعة من الصفات: البديهة، الشجاعة، الإصرار، الإقناع، عدم التردد، رغم المثبطات الكثيرة في مجتمع تقليدي، إلا أنه كان جديراً بالسير بمحاذاة كل المعوقات والتخلص من المخاوف والعراقيل.

لم يكن علي عبد الله صالح رحمه الله دكتاتوراً أو متسلطاً، بل على العكس من ذلك، كان رحباً بديل أنه استوعب تحت مظلة الوطن والديمقراطية والشورى كافة الأطياف والمذاهب والتيارات المناوئة والمناهضة، وتلك ميزة عرفها البعيد والقريب، حتى الذين كانت على أعينهم غشاوة.

عرف صالح بصفات جمة كانت كفيلاً بأن تجعل منه صاحب كاريزما وشخصية متميزة عن أقرانه العرب واليمنيين من الرؤساء والشخصيات السياسية، فكان شديد الغضب لقضايا الوطن متمسحاً في السياسة والحوار، بديل الحوارات التي خاضها منذ صعوده الحكم بجدارة فاقت أصحاب الخبرة، كما كان كريماً وعطوفاً وحنوناً على أبناء شعبه، يخشى على الوطن من المآلات التي لم يكن يدركها الكثير من أصحاب النزق السياسي سواءً من الشباب أو الكبار.

أقر الخطط وتابع المشاريع واستخراج البترول، ووظف العائدات لبناء المدارس والمسافي وإنشاء الطرقات وتشديد الجامعات والمعاهد والابتعاث للخارج، أرسى دعائم تجربة سياسية تشاركية مع جميع القوى السياسية والشخصيات المؤثرة في البلد، واستقطب العقول في كل المجالات، أقر الميثاق الوطني وأصبح المؤتمر الشعبي خيمة وطن وفضاء للحوار وتحدي الصعاب بدون إقصاء أحد أو استبعاد، لم يقم معارضيهِ كما يصور البعض

في ١٧ يوليو من عام ١٩٧٨م قرر الضابط المرابط على رأس قيادة لواء تعز وقائد معسكر خالد بن الوليد التحرك السريع صوب العاصمة صنعاء، تلبية لنداء الواجب الذي أفضى إلى مشاركته في قيادة تلك المرحلة الحرجة، وأنهى بتسلمه رئاسة البلاد عبر إجماع ديمقراطي غير مسبوق.

هل يمكن اختصار رحلة طويلة بدأت في الكتابات وانتهت في أعلى قمة في السلطة، بكتابة سطرين كما بدأت مقالتي هذه، بالتأكيد سيعتقد القارئ أنها مقدمة مختصرة لتاريخ من الصعب اختزاله بسطور أو مقال أو حتى كتاب.

شهدت اليمن حالة اضطراب شديد في قمة هرم السلطة، بعد أن كان يظن البعض أنها قد تعافت، وظلت تترنح عبر سلسلة من الانقلابات التي أعقبت ثورة 26 سبتمبر، قرر الضابط علي عبد الله صالح التحرك بكل شجاعة تلبية لنداء الواجب ولمعرفة ما يدور، وليرزح الستار عن مشهد لطالما أكل الرؤساء من أبنائه شمالاً وجنوباً، أحدهم يُغتال والآخر تنفجر به حقيقة قبل أنها ديبلوماسية بعد شهور قليلة من توليه الحكم.

أوضاع البلد لم تكن لتسر صديق ولا عدو، الوطن على حافة الهاوية، ثمة أفقا مفتوحا على مصراعيه، الضابط الجسور في ريعان شبابه ونضجه، يتجاوز كل الحواجز ليصل مقر القيادة العامة بصنعاء، ملتحقاً كفته متسلحاً بشجاعة نادرة وإرادة صلبة لوضع حدًا للتدهور الذي أصاب رأس السلطة ومحركها الأول، وليضع البلد على سكة الاستقرار والتنمية.

بهكذا خطوات أمثلت الراحل الشهيد الزعيم علي عبد الله صالح رؤية لكيفية إدارة الحكم وشؤون البلاد، متسلحاً بذكاء فطري رباني، وإيمان وعزيمة لا تلين أمام المصاعب والملمات.

ويحكم الأوضاع والظروف الاجتماعية كانت البلاد خارجة من نفق الإمامة المظلم، لم ينل الشهادات العليا، مع ذلك حاول التدرج في الرتب والوظائف والأعمال ونيل الخبرات، ليحوز على شهادات عديدة وتكريم، كانت أثنى من كل شيء في إطار هدفه الكبير، حيث جاءت انعكاس للمهارات التي تحصل عليها من جهود ورغبة في التعلم والتدرج للوصول إلى أعلى الوظائف "رئيساً للجمهورية".

رحلة البناء والتنمية نحو الاستقرار والديمقراطية الحقيقية في اليمن

د/ نشوان نشوان

الطرق والجسور وإنشاء وتحسين المدارس والجامعات والكليات بمختلف أنواعها المدنية والأمنية والعسكرية، والمستشفيات وشبكة الضمان الاجتماعي وتوفير فرص العمل لآلاف من الأيدي العاملة في قطاعات العمل الحكومي والمختلط والخاص بصورة تكفل حياة كريمة وفق مبدأ المواطنة المتساوية للجميع..

باختصار وفي قول واحد؛ يوم ١٧ يوليو ١٩٧٨م، نهضة وطن بحاجة لتكرارها، كونه يوماً مليء بالمجد والفخر والاعتزاز لشعبنا اليمني، يوماً سيظل خالدًا في تاريخ الجمهورية اليمنية المعاصر، وعنواناً ناصعاً لأزهى مرحلة ستعيد حتمًا فجرها ضياءً لأجيال جيل بعد جيل، مثل منعطفاً جذرياً هاماً في بناء الأرض والانسان؛ الوطن والمواطن في مختلف المجالات والقطاعات التنموية والانمائية.

يوماً لن تتجاوز ذكرة اليمنيين؛ بل سيبقى محفوراً في الوجدان وخالدًا في التاريخ اليمني والعربي المعاصر في أضيق الصفحات.

الكهنوتي البائد والتي أثرت سلبيًا على الشعب اليمني ومستقبله، ومع ذلك، كانت رؤية الزعيم صالح واضحة وثاقبة وحاضرة في مختلف مراحل العمل الوطني على كل المستويات، هدفه الأسمى كان تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة والسلام والاستقرار في البلاد وتحقيق الرخاء والتقدم والازدهار في مختلف قطاعات التنمية وهذا ما تحقق بجهود وحكمة القائد المؤسس صالح رحمة الله تغشاه..

تركزت جهود الزعيم صالح- رحمة الله- على بناء البنية التحتية لليمن وتوسيعها كما وكيفا وتعزيز الانجازات في القطاعات الحيوية والاستراتيجية مثل التعليم العام والجامعي والمهني والتقني والصحة، ومشاريع الكهرباء والمياه والاتصالات والبنية التحتية، فتم وضع خطط تنموية شاملة وتم تخصيص موارد كبيرة لتحقيق هذه الأهداف، لن تتسع المجلدات لذكرها وحصرها فكان هنالك على سبيل المثال برنامج استثماري سنوي يشمل ويتضمن المئات من المشاريع المنجزة سنوياً، ومن أهمها توسيع شبكة

تحل علينا ذكرى خالدة هي يوم 17 يوليو، يوم البناء والتنمية والاستقرار والسلام والديمقراطية الحقيقية في الجمهورية اليمنية وتولي الزعيم علي عبدالله صالح مقاليد السلطة.. فعندما نستذكر يوم 17 يوليو، نتذكر يوماً استثنائياً في تاريخ الجمهورية اليمنية، إنه اليوم الذي شهد تغييراً وتطوراً جذرياً في البلاد نحو البناء والنماء، حيث تم توجيه الجهود نحو البناء والتنمية والاستقرار وتعزيز الديمقراطية الحقيقية، في هذا اليوم الخالد بفخر واعتزاز في ذاكرة اليمن السياسية، تولى القائد المؤسس والزعيم الخالد علي عبدالله صالح - رحمة الله - مقاليد السلطة، وهو قائد سياسي محنك وزعيم حكمة وبصيرة مثل الأمل والتفاؤل للشعب اليمني.

تولى القائد المؤسس الزعيم علي عبدالله صالح- رحمه الله- الحكم في اليمن جاء في حقبة تاريخية مليئة بالتناقضات الفكرية وظروف صعبة وتحديات كبيرة، كانت البلاد تعاني من الفقر والتخلف والمرض والصراعات الداخلية التي خلفها الحكم الإمامي



حقيقة خبز صالح

فتحي بن لزرقي

الأحداث الواردة في هذا المقال لا تحتاج لدلائل.. جولة بزقاق واحد بعدن ستخبرك الحقيقة، والحقيقة لا تباع أنها مرمية على الأرصفة!!.. في العام 2011م وفي عز الاضطرابات التي كانت تشهدها البلاد، دعا الرئيس السابق علي عبدالله صالح الشيخ صالح بن فريد العولقي وكان يومها في صنعاء لزيارته إلى دار الرئاسة.. لم تكن علاقة الرئيس صالح بالشيخ بن فريد على ما يرام لكن ما يُحسب للرئيس صالح أنه لا يقطع وصلا حتى مع من هم على خلاف معه.

ذهب الشيخ صالح بعد ظهر يوم جمعة وكان الآلاف من الناس في زيارة الرئيس صالح، امتلأت المجالس بالحاضرين وكان صالح حريصاً أن يزور ويلقي التحية على كل ضيوفه؛ وبعد جلوس قصير في مجلس الرئيس نهض الرجل وأخذ الشيخ صالح من يده وسار به إلى مجلس خاص وجلسا وحيدين.

كانت البلاد يومها تشتعل من كل جانب ويحمل اليمنيون معاول الهدم لدولتهم التي بكوا عليها كثيرا لاحقا.. قال الرئيس علي عبدالله صالح مخاطبا الشيخ صالح: "قل لي يا شيخ بن فريد أنتم على إيش ناوين في المحافظات الجنوبية؟

قال له الشيخ صالح: "قل لي أنت باق أم مغادر؟ قال الرئيس صالح: "بالنسبة لي أنا مغادر واستقالتني سأقدمها لتجنب اليمن السيناريو التدميري الحاقده الذي يسعى الأمريكان والبريطانيين لتنفيذه في اليمن بعد العراق وليبيا، ولا تغرك كل هذه الجموع، الأمر حسم حقنا للدم اليمني، وحفاظا على منجزات 26 سبتمبر و١٤ أكتوبر و22 مايو..

لكنني دعيتك إلى هنا لكي أسألك ما الذي ستفعلونه بعدي في المحافظات الجنوبية؟ قال الشيخ صالح: "نحن نريد نعيد براميل الشريعة والانفصال لا تراجع عنه.. ساد المكان صمتا مهيباً قطعه حديث الرئيس صالح قائلا: "يا شيخ صالح أنتم العفلاء وتعرفون هؤلاء وأنا أعرفهم، وتعرفون أنهم لن يسدوا أبداً؛ كل طرف يريد يحكم الثاني، حاولوا تجنبوا الجنوب هؤلاء المجانين، سيأتي عليكم يوم وستقولون فيه قال "علي عبدالله صالح" ولم تصدقه..

يقول الشيخ صالح والكلام على لسانه: "فرد صالح يده اليمنى ونحن جالسين في منصة المجلس وقال: "تشوف يدي هذه، هؤلاء خبز يدي والعجين ولن يسدوا، أقولها لك، وأنا استعد للرحيل وخذها للذكرى وبلا ثمن!.. يضيف الرئيس صالح مخاطبا الشيخ صالح: "أصحابنا يا شيخ صالح من مسك مدينة حكمها، وهؤلاء كل واحد يريد يكون الحاكم، انزل إلى عدن وأسأل الطارف من هؤلاء ماهي أمنيتهك سيقول لك أريد أكون رئيس، كل واحد زعيم، وكل واحد سلطان، وكربي الدولة لا يتسع إلا لواحد لن يقول لك أحدهم أريد أن أكون مواطناً.

قال الشيخ صالح قلت له يومها: "ستقول لمن سيأتون بعدك، اخرجوا منها ونحن بانسد ولا لكم دخل فينا، فقط أعطونا حريتنا ولا لكم دخل بنا؛ هز الرئيس صالح رأسه ونهض مودعا وغادر المكان.. يقول الشيخ صالح: "كانت هذه هي آخر مرة التقى فيها الرئيس صالح وكانت هذه الكلمات هي آخر ما أتذكره من الرجل.. قلت للشيخ صالح في لقاء أخير جمعني به: "وجئتم على كلام الزعيم صالح يا شيخ صالح.. هز رأسه وقال: «الأسف»..

مات صالح وارتحل إلى جوار ربه نتيجة تكالب الأمريكان والبريطانيين وأعاونهم في المنطقة، ومررتهم في الداخل، ويعلم الله إن كان المجلس والمكان الذي التقى فيه الرئيس صالح الشيخ بن فريد لا يزال موجودا أم دمرته الحرب.. مات صالح ولم يتبقى لا منه ولا من نظام حكمه شيء لعجز وضعف من جاؤوا بعده؛ ولو كان الرئيس صالح يعلم أن الخارج سيسخن حربا تدميرية على اليمن؛ لرفض تقديم استقالته واستمر في حكم اليمن كبشار الأسد رغم التدمير والخسائر البشرية والتنمية.

غادر صالح قبلها نظام الحكم فيما كانت القيادات في عدن تواصل العراك على ميكروفون منصة.. كانت الصورة واضحة لكن طُبع على قلوب كثيرين!! كانوا يتعاركون على ميكروفون..! اندلعت الحرب وغادر كل الشماليين الجنوب ولم يعد هناك لا معسكرات ولا قيادات ولا مواطنين ولا متاجر ولا شيء ذو قيمة .

هل حكم المنادون بالانفصال الجنوب؟ المتعاركون بقناني المياه باتوا يتعاركون بالأسلحة الثقيلة والخفيفة والمدافع والدبابات كلا يريد أن يحكم؛ باتوا يتعاركون على المؤسسات والوزارات والمحاكم وأي شيء بقيمة أو بلا قيمة! ومن نفي إلى نفي ومن معركة إلى أخرى ومن اتفاق إلى اتفاق وكلا منهم يريد أن يحكم.. ومن مكون إلى آخر ومن الشيوعية إلى الشيوعية إلى اليهودية؛ حملوا الشعب كعفش متسخ ومهترئ وبلا ثمن. إذا قرر لك أن تلقي نظرة على ما يحدث في جنوب اليمن وعدن تحديدا ستصاب بالحيرة والذهول وستدرك أن الرئيس صالح كان صادقا ولم يكذب؛

كل هذه القطعان تريد أن تحكم، وكل هذه الجموع تريد أن تكون رئيساً، هذا يريد أن يكون رئيسا على المحاكم، وهذا في الجامعة، وهذا زعيم مقاوم؛ وهذا يقتحم مؤسسة، وهذا يوقف عمل محطة كهرباء، وهذا يشكل نقابة ويريد أن يكون بصلاحيه وزير، وهذا قائد نقطة يريد أن يتحول إلى قائد معسكر ويشن هجوما على غيره.. وهكذا تمر أيام وسنين عدن ما بين ثورة وأخرى الجميع يريد أن يكون الرئيس، ولا أحد يريد أن يكون الشعب. نقابة معلمين تعطل التعليم؛ ومجلس قضاء يعطل القضاء؛ وقائد عسكري يشتبك مع آخر؛ وهذا حاكم وهذا مناضل وهذا قائد؛ وطن الألف زعيم وزعيم.. وطن المليون علم وشعار وصورة.

كان " الرئيس صالح" الأخر والأدري بهم، الأدري والأفهم.. يده التي فردها كانت الأكثر معرفة.. لم يكذب، كل هذه القطعان تريد أن تكون (رئيساً).. مشكلة "الدولة" ومؤسساتها في عدن أن الكل يريد أن يكون رئيساً، لا أحد يملك قليلا من التواضع لكي يكون مرؤوساً.. هذا هو حال "عدن" وسيظل ولن تستقر أبداً حتى تسود الدولة، الدولة التي يقودها فرد واحد وقانون واحد ونظام واحد؛ حتى فكرة الانفصال ومطلبه في ظل وضع كهذا تبدو عبثية فارغة من أي معنى، ذات الانفصال يريد دولة ومؤسسات وأنظمة وقوانين تخضع لها الناس قبل أن تحترمها.. وهكذا تمضي الحياة في انتظار وطن يتسع لكل هذه القيادات.. كان الزعيم صالح الأصلح والأفضل لليمن والأدري بعجز وضعف من ينشدون السلطة بعد رحيله.

منتدى سلام اليمن في لاهي وتقديم اللجوء

أ/ ماجد زايد

بأي مبررات أو مسميات، وفي مؤتمر لاهي الأخير قدم السفير الهولندي ضمانات شخصية لدولته للسماح بدخول المشاركين في المؤتمر بعد رفض منحهم تأشيرات الدخول، الإيقاف الأوروبي الناتج كان خوفاً من تكرار سيناريو تقديم اللجوء السياسي عقب النسخة السابقة من مؤتمر مركز صنعاء في امستردام، ولكنهم خذوه مجدداً وذهبوا لتقديم اللجوء بذات الطريقة والأسلوب!

لا أحد يلومهم، لكنهم يضررون بشعبهم بشكل عام، لم يعد بإمكان أحد من اليمنيين المشاركة هناك ولو كان صادقا ولن يتم السماح لأي صوت آخر بالوصول إلى أوروبا، هذا ما حدث بالفعل، ولكن هذا الأمر المخزي ليس حصرياً على ناشطي مركز صنعاء فقط، بل على يمنيين آخرين في أماكن أخرى، الصليب الأحمر الدولي كان يأخذ يمنيين للمشاركة في مننديات ولقاءات وتدريبات بسويسرا، ولكنهم بعدها ينتهزون الفرص ويقدمون اللجوء الإنساني أيضاً، ويرفضون العودة إلى بلادهم، لهذا أوقف الصليب الأحمر أي عمليات استقدام لمشاركين آخرين إلى أوروبا، وبالمثل البريتيش كانسل، وأطباء بلا حدود، وغيرهم الكثير.

النتيجة الأسوأ تحل في عواقبها على اليمنيين عموماً، ولكن مشاركي منتدى مركز صنعاء الاستراتيجي أكثر إجحافاً بشكل عام، لأن مشاركوه يظنون أنفسهم نخبة اليمنيين، ومتحدثي الشعب المنكوب منذ سنين، ولكنهم في النهاية يصبحون مجرد باحثين عن طرق خاصة للهروب بأنفسهم، لقد أصابونا منذ زمن بعيد بصداغ الخطابات والمثاليات والعبارات المدوية، وفي الأخير ليسوا أكثر من مجرد أشخاص انتهازيين واستغلاليين وغير محترمين

عن الصراع العقائدي داخل ميليشيات الحوثي

أ/ محمد عبدالله القادري

عليه الحدادية وغيرها، وقد كان الأتراك يقومون بتكبيهم أثناء حكمهم في اليمن؛ كل جناح يتصارع مع بقية الأجنحة وكل فرقة تتصارع مع بقية الفرق.

في عهد الامامية كان هناك صراع عقائدي بين جناح صنعاء الزيدي وجناح صعدة الإثني عشري؛ وكان الإمام يحيى يقول عن الحوثي تلك الجملة «أعدو بالله من الحوثي فإن الحوثي أخبث من كل خبيث».

واليوم جناح صعدة يتوجس من جناح صنعاء الذي يتزعمه آل المتوكل ويحاربه ويتصارع معه، ولا يعينون في المناصب العليا إلا من كان صاحب المعتقد الإثني عشري، فمثلاً تعيينهم لطف المتوكل وزيراً للصحة كان بسبب أنه درس عند حسين بدر الدين ومقتنع بمعتقده، في حين أن هناك خلافاً بين جناح صنعاء وعلى رأسهم آل المتوكل وبين طه المتوكل كونهم يعتبرون الأخير معادياً لهم عقائدياً.

هناك صراع عقائدي بين أسرة آل الحوثي نفسها، صراع بين أبناء بدر الدين الحوثي وبين محمد عبدالعظيم الحوثي؛ وهناك صراع بين أبناء بدر الحوثي، صراع بين عبدالملك وبقية إخوته الذين يعتبرونه أنه متأثر ببعض فكر المحطوري كونه درس عنده بعضاً من الوقت.

كما أن هناك صراع وخلاف بين طلاب حسين بدر الدين الحوثي وبين عبدالملك الحوثي الذي يعتبرونه دموياً ويخالف الهالك حسين ببعض مسائل؛ مثلما قام جناح صعدة الاثني عشري الذي يتزعمه آل الحوثي بتصفية مؤسس التنظيم السياسي للهاشمية يحيى الشامي ونجله قاموا بتصفية القيادات المؤثرة في الجناح الزيدي كتخلص من أهم عقبة داخلية تختلف معهم عقائدياً، كما أن جناح صعدة الاثني عشري لديه ارتباط وتحالف مع بقية التنظيمات الراهبية كتنظيم داعش والقاعدة ويستخدمهم للتخلص من خصومه في الجناح الزيدي وغيره وبشكل يمنحه مبرر مخادع للتقدم والسيطرة وضرب عصفورين بحجر واحد.

قاموا بتصفية المحطوري بسبب جملة قالها أثناء مقابلة له في قناة أزال، مفادها «أنا سأطلق كلمة سيدي على أي شخص كان حتى إبليس وأقول سيدي إبليس عليه السلام»، اعتبروا تسييده لإبليس بشكل توجه خطير على السيد الحوثي الجديد، من جهة يشبهه بإبليس ومن جهة أخرى يمنح لقب السيد لأي شخص كان بينما هو محصور للحوثي فقط.. قاموا بتصفية محمد عبدالملك المتوكل الشخصية المؤثرة في جناح صنعاء الزيدي وبعدها أحمد شرف الدين، كما قاموا باغتيال حسن زيد.

في لاهي بهولندا أقام مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية للمرة الثانية- مؤتمراً بعنوان منتدى سلام اليمن، دعوا فيه ناشطيهم وإعلاميهم وسياسيهم ومعارفهم، لمناقشة الحلول الشاملة للحرب اليمنية بغرض إحلال السلام الدائم.. هل تعلمون ماذا حدث بعدها؟! ذهب أكثر من ثلث المشاركين في المؤتمر لتقديم طلبات اللجوء السياسي في هولندا، ذهبوا لينقذوا أنفسهم بعد مؤتمر يقولون عنه لأجل اليمنيين، ثم ماذا؟! لا شيء عدا سؤال أخير وجهه إليهم سياسي أمريكي كان مشاركاً معهم بالمؤتمر حينما سألهم لهم في آخر جلسات المؤتمر قائلاً: أنتم الآن تناقشون الحل الشامل في اليمن، جئتم من اليمن ومن عدة دول أخرى، لتناقشون الحل الشامل في اليمن، اليس هذا صحيحاً؟! هيا أخبروني ماهي طرق الحل الشامل في اليمن؟! أم هل تعلمون كيفية الحل الشامل في اليمن؟! من منكم يستطيع أن يجيبني؟! لا أحد، جميعنا نعلم هذا، لماذا أذا تستهلكون أنفسكم بأدوار الكومبارس في مسرحيات الآخرين، لصالح سفراء أوروبيين يريدون تقديم أنفسهم بأوساط بلدانهم عبركم، أما أنتم فلن تحققوا شيء.

هذا ما حدث بالفعل، أكثر من ثلث المشاركين القادمين من اليمن ومن تركيا ومن مصر ومن دول أخرى، قدموا اللجوء السياسي في هولندا، بعد مؤتمر قالوا عنه سيقدم الحل الشامل لليمنيين، هذا الأمر مضحك جداً وباعث للغزى والعار.. قبلها بعامين كانوا قد أقاموا مؤتمراً مشابهاً في امستردام، بذات المسميات والتمثيلية، ليخرج كثير من المشاركين فيه، لتقديم اللجوء السياسي لأنفسهم وأهاليهم.. ليصير الأمر معممًا بشكل عام عن سمعة اليمنيين بعد دخولهم أوروبا، اليمنيون الذين يدخلون بمسميات مزيفة ثم يقدمون اللجوء السياسي والإنساني، لهذا منعت أغلب الدول الأوروبية دخول اليمنيين

الصراع لم يكن وليد اللحظة داخل الجماعة الإمامية التي تسمى اليوم بميليشيات الحوثي الراهبية، ولم يكن منذ عهد قريب كعهد بدر الدين الحوثي وخلافه مع بعض المرجعيات الزيدية، إنما هو في الأساس ممتد لعاءة تاريخي وصراع بدأ منذ عهد الهادي الرسي.

ولم يكن ذلك الصراع بين جناحين فقط، إنما بين عدة أجنحة وداخل كل جناح مع بعضه عبر انقسامه لعدة فرق، فهو متشابك متداخل ذو مشكلة معقدة، ويشكل حلقة ممتدة وواسعة؛ هذا الصراع العقدي بعضه ناتج عن فهم، وأغلبه ناتج عن تعصب على أساس أن أجداد كل فريق كانوا متمسكين بالمعتقد المعين.

قبل مجيئ الهادي الرسي كان هناك هاشميون قد جاءوا إلى اليمن، يطغي عليهم الزهد والروحانية واتجهوا لتعليم الناس الخير ولا يريدون السلطة والحكم ولا يتدخلون بشؤون السياسة، وكانوا يعتبرون أنفسهم ممثلي السنة في ذلك الوقت، وهؤلاء هم هاشميون حقيقيون.

وعندما جاء الهادي الرسي وجد أن أولئك يشكلون خطراً عليه من حيث تعارضهم مع دعوى الأحقية في الحكم والاصطفاء، ومن حيث تميزهم بحقيقة الانتساب لآل البيت مقارنة بنسبه المزيف، فاتجه نحو تصفيتهم والقضاء عليهم بحجة أنهم مخالفين لمذهب آل البيت.

تبقى قليلاً من نسلهم واستمر ويتواجدون اليوم داخل تكتل الميليشيات الحوثية لكنهم يحملون زعنة الثأر والانتقام من أحفاد الرسي، ويطلقون فيما بينهم على دولة الحوثي بأنها دولة المتهيبين.. هناك صراع عقائدي بين زيدية اثنا عشرية مختلطة، صراع بين جناح علوي فاطمي وجناح علوي هادوي؛ وهناك صراع بين الجناح الإثني عشري والجناح الزيدي.

وصراع داخل الجناح الإثني عشري مع بعضه كونه يتكون من عدة فرق هي جارودية وعلوية وفاطمية واسماعيلية وكل فرقة تتصارع مع بعضها؛ وصراع داخل الجناح الزيدي مع بعضه كونه تفرع لعدة فرق هادوية وقاسمية ومطرفية، الأخرتان كانتا قد تلاشتا إلا أنها عادت مؤخراً في عهد الحوثي من منطلق تعصب عرقي، فآل القاسمي الذين كان أجدادهم حكاماً في عهد الدولة القاسمية أصبحوا يسلكون طريقة أجدادهم العقائدية عبر المعتقد القاسمي.

هناك صراع عقائدي بين الأجنحة والفرق السابقة وبين الجناح الهاشمي الذين يطلقون عليه المتصوف والذي يمثل آل الجنيد؛ كما هناك صراع بين كل الأجنحة والفرق السابقة وبين جناح هاشمي يطلقون عليه اتباع الأدراسة وحلفاء الأتراك وهؤلاء ذو معتقد يطلق

أنظمة الحكم وصناعة الأجيال

أ/ إبراهيم الجرفي

منذ القدم وحتى اليوم والأحرار من البشر يحملون بالعيش في ظل نظام حكم مثالي ونموذجي، يضمن لهم كل حقوقهم ويحمي كل حرياتهم، نظام حكم يطبق النظام والقانون على الجميع دون استثناءات؛ نظام حكم يحقق العدالة الشاملة فيما بينهم، وفي سبيل ذلك قدموا الكثير من التضحيات في كل زمان ومكان، وساروا في ركاب الكثير من الثورات التحررية؛ وقارعوا أنظمة الحكم الاستبدادية والقمعية عبر التاريخ؛ وكان ولا يزال وسيظل هاجسهم الأول هو العيش بحرية وكرامة كحق شرعي وفطري وطبيعي، وفي المقابل لهم غير الأحرار من البشر الذين جندوا أنفسهم في خدمة أنظمة الحكم الاستبدادية، وفي الدفاع عنها وحمايتها، ورضوا لأنفسهم العبودية والذل والهوان.

ليستمر البشر في حالة من الصراع الدائم والمتواصل والمتجدد، بين من يعشقون الحرية والتحرر والكرامة، وبين أنظمة الحكم الاستبدادية وأتباعها وعوانها وعبيدها، التي كانت وما تزال وستظل تستخدم كل أساليب القمع والبطش ضد الأحرار والثوار؛ وبذلك فإن البشر في هذا الجانب ينقسمون إلى قسمين: قسم يناضل ويكافح ويقاوم من أجل الحرية والكرامة؛ والقسم الآخر وهم من يمتلكون نفسية العبيد؛ سخروا أنفسهم في خدمة أنظمة الحكم الاستبدادية والقمعية؛ فهم بوعي أو بدون وعي يقاتلون من أجل أن يكونوا عبيداً في خدمة النخبة الحاكمة.

وحقيقة الأمر: إن الإنسان يولد حراً تواقاً للحرية والاستقلالية والانطلاق، ودائماً ما يحاول التعبير عن اعتراضه بنفسه؛ لكن نوعية الأسرة والبيئة السياسية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها؛ هي من تحدد النفسية التي سوف ينشأ عليها سلباً أو إيجاباً؛ لذلك تعمل أنظمة الحكم الاستبدادية والقمعية بكل إمكانياتها وبكل الطرق والسبل على نشر ثقافة العبودية وترسيخها بين الرعية؛ من خلال تمجيد وتعظيم أفراد النخبة الحاكمة؛ وصولاً بهم حد القداسة والتأليه، فهذه الثقافة تجعل الرعية يشعرون نفسياً بالدونية، وتجعلهم يقبلون بوضعهم كتابعين وعبيد عليهم العمل في خدمة النخبة الحاكمة المقدسة (علم النفس العكسي).

وبذلك فإن العبودية والإذلال والامتهان يتم زراعتها في النفس منذ الصغر كثقافة مجتمعية وسياسية برعاية وإشراف نظام الحكم السائد، لذلك كان ذلك الموقف القوي والصارم للخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي ينسجم مع منهجية الشرع الإسلامي تجاهه والي مصر عندما ضرب ابنه أحد المصريين، بعد أن تمكن المصري من الفوز عليه في السباق، فضربه وقال له: كيف لك أن تسبق ابن الأكرمين؛ فكان رد الخليفة عليه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً» وانتصر للمواطن وقال له: «اضرب ابن الأكرمين كما ضربك» في محاولة عملية من الخليفة لتعطيم ثقافة العبودية التي كانت سائدة؛ واستبدالها بثقافة الإسلام القائمة على الحرية والتحرر والعدالة والمساواة.

وما أحوج المسلمين اليوم للتمسك بثقافة الإسلام، وتنشئة أجيالهم عليها، لاقتلاع ثقافة العبودية السائدة اليوم في أوساطهم، ولصناعة جيل جديد يمتلك نفسية الأحرار، جيل لا يقبل بالظلم والاضطهاد والعبودية، جيل يعشق العيش بعزة وكرامة، جيل يناضل ويكافح ويجاهد من أجل تحقيق العدالة والمساواة بين الجميع، جيل يرفض كل صور التمييز العنصري والطبقي، جيل يؤمن بأن الإنسان مخلوق مكرم كرمه الله تعالى وليس من حق أي سلطة أو جهة الانتقاص من كرامته وانتهاك حقوقه وحرياته، فالثقافة لا تهزمها إلا ثقافة مضادة، والفكرة لا تهزمها إلا فكرة مضادة؛ فصناعة الأجيال تتوقف على نوعية نظام الحكم والثقافة السائدة.

هروب الفتيات من أسرهن ظاهرة تتفاقم

أ/ مطيع سعيد المخلافي

من بيت أسرتها والانتقال للعيش في مجتمع مجهول الوجهة سواء كان داخل الوطن أو خارجه، الأمر الذي يجعلها تعيش وحيدة ضعيفة ذليلة بدون مأوى وبدون أب أو أم أو أخ أو قريب يخاف عليها ويدافع عنها، بالإضافة إلى عدم معرفتها بالعواقب الوخيمة لهذه الجريمة والتي تبدأ بالفضيحة التي تنتشر في المجتمع المحيط بها، ويتناقلها المجتمع بأكمله، وسقوط سمعة أهلها وسحق مكانتهم المجتمعية، وتعرضها للتشرد ومواجهة حياة الشوارع بكل ما تحتويه من مخاطر وظروف قاسية قد تهدد صحتها وحياتها، إلى أن تنتهي بخسران شرفها واستغلالها جنسياً وتحولها إلى أداة رخيصة للمتاجرة بها وإلى لعبة سهلة يتناوب عليها شياطين الإنس؛ وإلى أن تنتهي صلاحيتها فيتم التخلي عنها ورميها على أرصفة الشوارع بشكل مهين وبدون أي رحمة أو إنسانية.

ومن أجل وضع حد لتفاقم هذه الظاهرة المأساوية والمخزية لا بد أن تقوم السلطات الحكومية بدورها وخاصة في منع إصدار جوازات سفر للنساء بدون موافقة أولياء أمرهن، وفرض رقابة مشددة على سفر النساء في المنافذ والمطارات، وخاصة على كل من يشتبه بها أو من لم تثبت موافقة أسرتها على سفرها بطريقة مشروعة.

وقيام الأسرة بدورها في تقوية الوازع الديني في نفوس الأبناء، والاهتمام بالبنات، وتلمس أحوالهن وتوفير احتياجاتهن، وحل مشاكلهن وإبعادهن عن صديقات السوء؛ وتعريفهن بالنتائج الكارثية والعواقب الوخيمة لهذه الجريمة الشبعة والمصير المهلك الذي ستصل إليه كل من تسلك هذا الطريق الإجرامي المظلم.

نظراً لظروف الحرب الكارثية التي يمر بها الوطن وأثارها السلبية والمأساوية التي يدفع ثمنها المواطن، تضاعفت كل الكوارث والمآسي والظواهر السلبية والإجرامية وغير الأخلاقية واللا إنسانية، ومنها ظاهرة هروب الفتيات التي أصبحت تحدث وتكرر وتتضاعف بصورة مستمرة ودورية في معظم المناطق والمدن والمحافظات اليمنية.

ويعود تضاعف وشيوع وانتشار وتزايد حوادث هذه الظاهرة الإجرامية وغير الأخلاقية، بالإضافة إلى السبب الرئيسي المتمثل بظروف الحرب وإثارة السلبية لعدد من الأسباب الأخرى أهمها:

- ضعف الوازع الديني والجانب الأخلاقي عند بعض الأسر، والذي قد يصل إلى درجة الانفتاح الكامل الذي يجيز الاختلاط ومشاهدة الأفلام والمسلسلات والبرامج الماجنة والمائعة، التي تصور حياة الهرب بأنها حياة سعيدة ومثالية، والسماح بخروج البنات من المنازل بصورة دائمة وبدون إشراف ولا متابعة، أو التشديد الزائد الذي قد يصل إلى درجة الكبت المفرط وما يصاحبه من قساوة وتعسف أسري جسدي أو نفسي، أو الحبس داخل المنازل بصورة تعسفية ومهينة ومذلة.

- الهروب من الواقع الذي تعيشه الفتاة بسبب الفقر والعوز الاقتصادي أو بسبب تفكك الأسرة وانفصال والديها.

- مرافقة صديقات السوء والتجرؤ على ربط العلاقات غير الشرعية مع الشباب المنحرفين والتي تبدأ بالصدافة وتنتهي بالفضيحة وحوادث الجريمة.

- تورط الفتاة بعلاقة عاطفية مع شاب ترفض أسرتها زواجها منه.

- عدم معرفة الفتاة للنتائج الكارثية التي تعقب عملية هروبها.

التربية على الحقائق واجب في اليمن شعب منهوب ومنكوب

النائب/ أحمد سيف حاشد

شعب منهوب ومنكوب ومذبوح من الوريد إلى الوريد؛ أينما وليت وجهك فالفساد باذخ ومحمي وعتي وبرعاية.. اللجنة البرلمانية في عدن تكشف قيمة عقود مهولة تتزايد دون أن نعلم إلى أين؟! وفي المقابل برلمان صنعاء عجز مراراً عن الحصول على عقود شراء المشتقات النفطية والمحاضر والمكاتب المتعلقة بها والتي بإمكانها كشف فساد مهول خلال ثمانين سنوات طوال.

مما لا شك فيه أن ما لا يتم كشفه أكثر بكثير مما يتم نشره أو تناوله؛ لم تقدم سلطة صنعاء أي إنجاز يستحق الذكر للناس أو للتنمية، ومثلها حكومة «الشرعية».. الصدمة هنا وهناك يتباهون بإنجاز فرض مزيد من الجبايات التي أثقلت كاهل شعبنا..

هكذا تنقلب معايير الإنجاز، وتنقلب معها معايير الأخلاق والقيم والمجاهرة بالسوء مع ملاحظة نشير إليها هنا. حكومة «الشرعية» تكشف عن وجه من تلك الجبايات للجنة تحقيق برلمانية، أما سلطة صنعاء فجباياتها أكبر وأرعن، ولكنها لا تكشفها حتى لمجلس نوابها.. وأكثر من هذا تجب عنه الموازونات والحسابات الختامية منذ سنوات وتصر اليوم أكثر من أي وقت مضى على هذا الكتمان حتى لا ينكشف فسادها المهول.

ال 17 من يوليو ومراحل التحول

أ/ مصطفى المخلافي

العربية الحساسة كقضايا الحرية والسلطة والتحرر والمشاركة السياسية وسواها، كانت العديد من الأنظمة تتخذ تجربة اليمن نموذجاً يحتذى بها، هذا لأن النظام السياسي لليمن اتخذ من سياسته مساراً وطنياً يتمثل في مجابهة الجماعات المتطرفة التي استهدفت تغريب المجتمع العربي واستغلاله وتجهيله وإفساده، كما أخذ مساراً قومياً للدفاع عن القضية الفلسطينية والدعوة إلى الوحدة العربية والإسلامية، وكان اليمن حاضراً في كل المحافل الدولية بصوته العربي العالي الذي كان واقعياً في نقد القضايا الشائكة والحقوق المهذورة ويوجد الحلول، ويرجع في تشخيص الواقع السياسي للمنطقة ويعالج بأسرته، الانتهازية الوصولية، وانتهاك حقوق الإنسان للمواطن العربي.

وبعد تسليم الرئيس علي عبدالله صالح السلطة سلمياً، شهد اليمن تعفن على جميع المستويات ولا سيما المستوى السياسي، نظراً لغياب حقوق الإنسان وغياب الديمقراطية وإفراغ المجتمع من نخبه وكوادره، وفشل كل التجارب والحلول السياسية المستوردة، وتفشي ظاهرة الانتهازية الوصولية والتسلق المنفعي على حساب المبادئ والقيم الكيفية، وتوالي هزائم هادي والعلمي ونوابه وكذا ميليشيا الحوثي والانتقالي، وانتشار القمع بشكل مستمر، كل هذا وأكثر جعل السياسة في اليمن تعكس هذا الواقع بطريقة بارودية، ومحاكاة ساخرة قائمة على السخرية والنقد والفضح والهجاء وتعرية الذات والساسة معاً.

وبعد تجاوز الخلافات الداخلية بدأ انتشار الأمن في أرجاء البلد، وبدأت ملامح الدولة تظهر في العاصمة صنعاء وبقية المدن اليمنية، وبدأ تدشين المشاريع من طرق ومصانع وكهرباء ومياه، ودخول اليمن في سوق النفط والغاز العالمي، وفتح المجال للاستثمار المحلي والأجنبي وإقرار حرية الاقتصاد اليمني، وبدأ العمل في قانون الصحافة والمطبوعات والسماح لها بالنشر، ثم إقرار حرية تأسيس الأحزاب والمنظمات الجماهيرية، وأصبح لليمن حدودها المعروفة واتفاقيات حدودية مع دول الجوار، لتحقيق الجمهورية العربية بقيادة صالح فضاء الحرية والتعددية السياسية وتدفع عقود من الجهل والتخلف خلفها.

ولعل أبرز ما حققه الرئيس علي عبدالله صالح في مسيرته التي توصف بالمسيرة الذهبية مقارنة بمن أتى من بعده تحقيق الوحدة اليمنية المباركة، والاستقلال بالقرار السياسي لليمن، وبناء جيش وطني قوي، ونهج ديمقراطي بسقف عالي جداً وتداول سلمي للسلطة، وتعددية حزبية وسياسية ضمنت للجميع حرياتهم وحقوقهم.

وحين بلغت تجربة الديمقراطية في اليمن شأناً محلياً وإقليمياً ودولياً في مقاربه قضايا المجتمعات

وقيمة وجودية لم تحظى بها من قبل. لقد أصبحت السياسة اليمنية في ظل قيادة الرئيس علي عبدالله صالح محوراً فكرياً في عهد اليمن المعاصر مهما تنوعت مواضيعها وتعددت أبعادها الاجتماعية والواقعية، حيث جنحت سياسة البلد إلى الحداثة والتنوع في مناقشة الكثير من الملفات العربية والمحلية، وعبرت عن الأطروحة السياسية لشكل النظام السياسي في اليمن بطريقة مباشرة، لذلك نقول: بأن السياسة في اليمن كانت حاضرة في كل الخطابات التي تعكس ثرية الواقع والتفاوت الاجتماعي وأدابت تناحر العقائد والإيديولوجيات وركزت على الرهان السياسي من خلال نقد الواقع السائد وتصحيح الأخطاء واستشراف الممكن السياسي.

استطاع صالح خلال أولى مراحل حكمه أن يُقرب جميع وجهات النظر بين الأطراف المتناحرة التي ظلت على خلاف طوال فترات تعاقب حكم رؤساء اليمن السابقين، وهذه الخطوة كانت بمثابة نقطة انطلاق لترسيخ وتجسيد روح الإخاء والمحبة بين الفرقاء السياسيين، والعمل تحت مظلة الدولة، وكان لابد من حل مثل هذه العقُد والعراقيل لضمان بسط الدولة نفوذها على كامل أراضيها، وفعلاً

قبل يوم السابع عشر من يوليو كانت الجمهورية العربية اليمنية متواجدة في العاصمة صنعاء فقط، ونفوذها محصور في أماكن معدودة ولا وجود لملاحم الدولة في باقي مدن ومحافظات الشمال، وبعد انتخاب المقدم علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية العربية في ال 17 من يوليو 1978م، من قبل مجلس الشعب التأسيسي، شهد اليمن الشمالي تحولاً سياسياً كبيراً على كافة الأصعدة، حيث أسس الرئيس علي عبدالله صالح لدولة النظام والقانون وبسط نفوذ الدولة على كامل التراب الوطني وعمل على القيام بمسؤولياته والتزاماته تجاه ما تتطلبه المرحلة وما يطمح إليه اليمنيين.

إن ذكرى ال 17 من يوليو يُعد منعطف تاريخي مهم في تاريخ اليمن والمنطقة العربية برمتها الذي نقل اليمن من عزلة الدولية وصراعاتها الداخلية إلى التنمية والانفتاح نحو دول العالم التي باركت قيام دولة الجمهورية العربية. لم يكن يوم السابع عشر من يوليو يوماً عادياً بل كان حدثاً تاريخياً وطنياً هاماً، شكل علامة فارقة لمراحل عديدة من التنمية المستدامة والعمل الدؤوب الذي أفضى إلى ولادة عهد جديد لدولة عانت من ويل الصراعات الإمامية الرجعية والتعقيدات السياسية لقرون من الزمن، هذا وتؤكد الأرقام على الأرض أن الرئيس علي عبدالله صالح نقل بلداً ممتناً وممزقاً ومثخناً بصراعات لا نهاية لها وبجراحات الفقر والجهل والمرض إلى بلد ينمو بعجلة التنمية في مهمة شبه مستحيلة، فكان لليمن ما كان من تقدم وازدهار في حقبة زمنية قصيرة جداً غيرت نظرة الإقليم والعالم نحوها وجعلت من اليمن دولة ذات سيادة

اليمن مهد الحضارات "المجد والألم"

أ/ مطهر علي الإيراني

قطيع من وحوش الغاب صار
تسلل في مراعنا لعينا
وليل إن يكن في الأفق أرحى
ستائرهُ فحتم أن يبيننا
وها هو قد أزيل فما تبقى
سوى حدث مضى في الهالكينا
ولم يعد الأئمة غير ذكر
قبيح يزدرية الذاكرونا
وهاك حديثهم لما ألموا
بنا، ومضوا صغاراً خاسئينا
لقد نبذتهم الأقطار نبذاً
فناهاوا نحنونا متشردينا
وحلوا بيننا يوماً فقمننا
إليهم متحفين مرحبيننا
وأويناهم من حيث نأوي
فهم إخواننا نسباً ودينا
فلما غرهم حذب وعطف
كريم يختفي باللاجئينا
تباكو وادعوا حقاً مضاعاً
وراعوا روعة المتثعلبيننا
وأجروا من محاجرهم دموعاً
على الشرع المطهر يندبونا
وفي ثوب من الإسلام راحوا
على نياتهم يستتروننا
وأبدوا سيرة النساك زهداً
ومسكنة وهم يتربصونا
وأحيوا من لباليهم هزيعاً
بتطويل السجود يخادعوننا
أطالوا من مسابحهم ولكن
هموا بخيوطه يتصبذونا
وأصفوا من ملابسهم لتلقى
عليهم هيئة المتبتليننا
وهم يخفون أنياباً حداداً
وأشداقاً بها يتلمضونا
ويبتدعون للتضليل طرقاً
ويبتكرون للدجل الفنوننا
فهم للغالين يخادعوننا
وللمتسائلين يجادلونا
وللبؤساء يذكون الأمانينا
ويبدون الأسي متحسريننا
وللجهال يتخذون سحراً
وشعوذة بها يتقربونا
ومن وحل الجهالة قد أجادوا
حبالاً للمطامع ينسجوننا
فلما استمسكوا منها بحبل
أتاح لهم وثوب القانصينا
أزالوا عن نواياهم ستاراً
ونادوا بالإمامة معلنيننا
وصار لهم من الأنصار حزب
من الدهماء والمسترزقينا
بهكم صالوا وجالوا واستطالوا
عناة مفسدين مخربينا
وكانت فتنة عمياء عمت
مراعنا وأقلقت السكوننا
وأصبح للأئمة نائرات
وغارات تخيف الآمنينا
على أحيائنا انقضوا وحوشاً
وعبوا في دمانا والغيننا
وصوب حقولنا هبوا جراداً
لمخضر الببادر يأكلونا
وبين صفوفنا انسلوا خباثاً
لثاماً للصفوف يفرقونا
وفي تاريخنا دأبوا كسوس
كريبه للمفاخر ينحروننا
وفي آثارنا رفعوا فؤوساً
وراحوا يحطمون ويهدموننا
وغالو في تعصبهم وأبدوا
لنا البغضاء والحقد الدفيننا
فويل للإمامة من ظلام
وويل للأئمة الظالمينا

يشيدون القصور وفي خراب
من الدنيا العريضة ينزلونا
يشقون التراب وهم حفاة
عراة يحرثون ويزرعوننا
بأحلام الحصاد لهم أغاني
تردد للثرى لحناً حزينا
ويسقون البذور دماً زكياً
ودمعاً من محاجرهم هتوننا
وتنبت في نفوسهم رجاءاً
وتنمو في نواظرهم فتوننا
وتينع في السنابل فهي حب
بجبات القلوب نما غصوننا
وتحصده أكفهم ويغدو
غلالاً (يدرسون) ويحملونا
ويصبح في منازلهم ولكن
كضيف أو كبعض الزائريننا
ومن غده يساق إلى طغاة
من الأمراء والمتحصليننا
ويفضي للأمام فتحتويه
مخابئه لتحفظه سنينا
وتفسدها العفونة بالمداخن
من الديدان ياللعاتيننا!!!
ويلفظ نفسه الفلاح جوعاً
فيقضي والأئمة يشهدونا
سلوا (صنعاء) كم شهدت جموعاً
على أرجائها يتقاطروننا
تسوقهم سياط الجوع سوقاً
على أقدامهم يتعثروننا
يرون على الإمام لهم حقوقاً
فهم نحو القصور مسارعوننا
وفي الأبواب يطرحون أرضاً
وينتظرون فضل المحسنينا
ويمهلهم ذماء التعس حيناً
على أمل به يتشبثونا
وصوت الموت يعجلهم فيدنو
ويسأل: أين مانرجون؟ أيننا؟!
وتعصرهم أكف الجوع عصراً
فهم يتلاهثون ويشهقونا
ويستلقون في نزع أخير
إلى سود النوافذ ينظروننا
فأخر عهدهم بالأرض مرأى
جدار القصر يسخر مستهيننا
وبابٌ موصل لم يأت منه
جوابٌ من إمام المسلميننا!!!
ونافذةٌ مسمرةٌ تأتت....
فلم تفتح وهم يتطلعونا
ولم تمطر عليهم من بقايا
مواد سيد المتفضليننا!!!
ومرأى الجند حين أتوا إليهم
وراحوا يرفسون ويركلونا
وأمرهم يقول: لقد أتاني
بلاغٌ من أمير المؤمنيننا
يقول لكم سيمتحكم دعاءاً
إمامياً فعودوا راشديننا
وإما جعتموا فكلوا هنيئاً
دعاء واشبعوا منه البطوننا
وماتوا وأسألوا (صنعاء) عما
رأته خريف ست وأربعيننا
تجيبكم أنها شهدت ألوفاً
أتوا من كل فج وادفينا
وماتوا بالطوى ماتوا!!! جيعاً!!!
نعم.. ماتوا جميعاً جائعيننا!!!
وكم من مرة شهدت بلادي
جرائم تخجل المتمدنيننا
ألا إن الأئمة لم يكونوا
سوى فئة من المتبربريننا
عصابات رهيبت تبقت
من الهمجية المتوحشيننا
وطاعون ألم بنا فثرتنا
نكافح داءه مستأصلينا

فلو غنى الزمان بذكر قوم
لكان بنا من المترنميننا
ولو سجدت جبال الأرض شكراً
لأحنت بالسجود لنا الجبيننا
على هذا الثرى نشأت وقامت
حضارات القرون الغابريننا
وأعطت من تجاربها وفاضت
فماضينا القديم.. وكل عصر
لنا فيه الصدارة معتليننا
أيفخر بالنبوة أعياء؟
هم كانوا لها متكريننا
وهم فيما استجدوا عن فسوق
وطغيان لها متجانفوننا
وما بمزيف الأنساب تلعو
مقادير الطغاة السافلينا
وإن صح انتسابهم إليها
- بوجه ما - فماذا يحسبوننا؟
وليس الناس بالأنساب شيئاً
وليس لهم سوى ما يعملونا
(أبولهب) - (طه) كان عمماً
وكان به ألد الكافريننا
أيمشخ بالإمامة أنف غر؟
يصوغ لها قصيد النابغينا
يفاخر بالأئمة مستجراً
على التاريخ زور الكاذبيننا
يغني من ملاحمه نشيداً
نشاراً يستفز السامعينا
أيفخر بالإمامة وهي كفر؟
ويعبث بالحقيقة مستهيننا؟
يلفق من مآسيها الدوامي
محاسن أين منها المحسنوننا؟
ويجعل ليلها صباحاً!! ويدي
ضلالتها هدى!! والقبح زينا
ويزعم شرها الأشقى نعيماً!
كأننا للبلية قد نسيننا!
ألا إننا لنذكر كيف ننسى؟
جراحاً ما اندملن ولا شفيننا
على أقدامنا للقيد وسم
سبقي رمز حقد ما بقينا
وفوق أكفنا للغل حز
يعيد لنا من الماضي شجوننا
وفي الأعناق سوف يظل حياً
صليل للسلاسل ما حييننا
وأصوات السياط تكاد إمنا
ذكرناها نئن لها أنينا
ونوشك أن نحس لها لهيباً
على أكتافنا ودمماً سخيناً
أنسى؟! والغراب على الروابي
ينقر من شهيد الأمس عينا
وعابرة الريح بها رذاذ
ندي من دماء المصلحيننا
ووكر النسر مفروش بشلو
تبقى من أب أودي رهينا
وأشداق الكلاب- وبالعاري-
تربني من أخي أنثراً مييننا
أنسى؟ والوجوه الصفر تبدي
خايا البؤس والألم الدفيننا
ومرهقة المحاجر ناطقات
على كل الوجوه بما رأينا
أنسى؟ والزنود السمر لم
تزل تروي شقاء الكادحيننا
حديث الجوع يعصف في حنايا
جميع المنتجين المعدمينا
ووحش البؤس يعصرهم عظاماً
ويمضغهم هزالنا ناهليننا
جموعٌ يمتطرون الأرض خيراً
ويبنون الحياة ويعمرونا
ومنبعهم جديبٌ مكفهر
لألوان الأسي يتجرعوننا

وخط لقصة الإنسان أولى
روائعها وكان بها قيمنا
هم الرواد نودوا فاستفاقوا
لرايات الطلائع يرفعونا
هم الغر اليمانيون ألو
لأخذ لوائها الأسمى يميننا
فنالوه على قدر وهبوا
يشيدون المدائن زخرات
بسحر من فنون الخالديننا
بزاهرة القصور تكاد تبدوا
مناراً يقتفيه الصانعونا
ويبنون السدود تفيض خصبا
وخيرات شمالاً أو يميننا
على زاه من الجنات دان
جناه سائح للقاطفينا
وفير خيرها لهمو، وريف
عليهم ظلها يستفيئوننا
ويحتكمون في الصخر احتكاماً
فيوشك في أكفهم يليننا
ليصبح آية فيما ابتنوه
دياراً أو معابد أو حصوننا
وهم في النحت يبدون افتناننا
ويقصر دونه المفتوننا
تماثيلاً وزخرفة عليها
ترى لمسات قوم مبدعينا
وتقرأ في الصخور لهم نقوشاً
تحدث عنهم المتأخريننا
تسجل حكمهم عهداً فعهداً
ملوكاً بالشعوب مؤيدونا
وشعباً عز أن يلقي قياداً
لجبار من المتجبريننا
همو وضعوا لديناهم نظاماً
يسيرها ودينا الأخريننا
وبالبشرية ارتفعوا فصاروا
لمجتمع قويم ينتمونا
وللمدينة اختطوا أساسا
وراحوا للحياة يشرعونا
قوانيناً لحكم شوروي
سليماً لا يؤوله حاكمينا
ودستوراً لمجتمع سعيد
تبنوه على الهدى متضامنونا
وتخطيطاً لري لم تحقق
له شها حياة المحدثينا
ونهجاً للتجارة مستقيماً
يراعى بائعين ومشتريننا
وكل مظاهر التمدن: علماً
وتشريعاً، وتفكيراً وديناً
وتلك مآثر لهمو تبقت
برغم الدهر تغنى للسائلينا
سهول الجوف تذكر إذا أفاقت
لتحضن في مراعها (معينا)
فأجرت في السهول (معين) مجد
فأثمرت الحضارة والفنوننا
وجاءت بعدها (سبأ) فشات
ل(صرواح) صروح الخالديننا
وعاجت نحو (مأرب) فاستقرت
هناك تقيم مجد القادريننا
وترفع هامة (اليمن) المقدي
بأعظم نهضة في السالفينا
(حمير) حينما ظفروا وأبنوا
(ظفاراً) للمعالى يرفعونا
(وتمنع) خلفت (قتبان) فيها
تراثاً من مآثرها ثمينا
(وأوسان) التي سادت وشادت
وفاخر (حضرمت) بها قيمنا
فنحن لهامة التاريخ تاج
وإكليل يعيش به ضنيننا
وذاكرنا على صدر العلى
وسام العز للمتذكرينا

أبا وطني جعلت هواك ديناً
وعشت على شعائره أميننا
إليك أرف من شعري صلاة
ترتل في خشوع القانطيننا
وفي الإيمان بالأوطان بر
وتقدیس لرب العالمیننا
ومن يفخر بمثلك يا بلادي
فما يعنيه لوم اللاتميننا
بلادي كعبة للحق تهفو
لقبلتها البرية أجمعينا
بلادي قمة للمجد تزهو
بها تيتها رؤوس الفاخريننا
دع التاريخ يروي ذكربنا
ويرجع عبر آلاف السنينا
إلى فجر الحضارة حين هبت
نسانمه وداعبت الجفوننا
وأيقظت الطلائع فاستفاقوا
وكانت (قصة) المتمدنيا
هنا في موطني والأرض لما
تزل في ليها تطوى القروننا
ولما يعقل الإنسان فيها
مقام الأقوياء السانديننا
هنا في موطني والفجر لما
يفجر من مطالعه معينا
وإبداع الحضارة ليس إلا
رجاء في المواهب مستكيننا
هنا في موطني والكون غاف
وحلم الصحو يلتحف العيوننا
ولما يكتب التاريخ حرفاً
عن البشرية المتحضريننا
هنا في موطني رأت الليالي
بشيراً يحمل النبأ اليقيننا
من الإنسان عملاقاً جديداً
أفاق ومد للنور الجبيننا
وأشرف من ذرانا الشم يوماً
وأرسل نظرة المتطلعينا
يراقب صفحة الآفاق شوقاً
ويدي لهفة المستقبلييننا
يفتش عن ضياء الفجر لما
قضت سنن الحياة بأن تبيننا
فلما أن رأى للنور خيطاً
رفيعاً جن من طرب جنوننا
ودوى صوته في الناس صوراً
يردد صيحة المستنفريننا
فأيقظ في السفوح وفي الروابي
وفي الوديان قوما قادريننا
من الشم اليمانيين كانوا
لبده الانطلاق مهييننا
وأذن بالمسيرة عن صباح
أنار لها دروب السالكينا
فأقلعت الهوادى واشرابت
وأدنت من فوارسها المتوننا
وجاذبت الأعنة مسكها
وكادت أن تطير بهم حنيننا
وحان الانطلاق وألهبتها
أهازيج الحدأة الرائدیننا
فسات وازدهى التاريخ فخرأ
وسجل حكمه للقارئیننا
هي اليمن العظيمة ليس سرأ
بأن المجد أودعها (جنينا)
تخبرها له أما فكانت
له رحما تكفله مصونا
وأوفى فاستهل هنا وليداً
به ملك السماء يبشروننا
وصار له الثرى اليميني مهداً
يهدهه ويحضنه حنوناً
وثب هنا، وأبنع، ثم أسرى
بأول موكب للصاعدیننا
هو الإنسان من (قحطان) شقت
خطاه الدرب للمتقدمينا

يحدث فشل القلب عندما لا تُضخ عضلة القلب الدم كما ينبغي؛ وعند حدوث ذلك غالباً يرتد الدم، ويمكن أن تتراكم السوائل في الرئتين، مما يُسبب الإصابة بضيق النفس.. تسبب بعض الحالات المرضية المتعلقة بالقلب تدريجياً إضعاف القلب أو تيبسه بدرجة تؤثر في قدرته على سحب الدم وضخه بشكل مناسب، وتتضمن هذه الحالات المرضية ضيق شرايين القلب وارتفاع ضغط الدم.

قد يحسن العلاج المناسب أعراض فشل القلب وقد يساعد على إطالة عمر القلب لدى بعض الأشخاص، ويمكن أن تحسن التغييرات في نمط الحياة جودة الحياة، حاول فقدان الوزن وممارسة التمارين الرياضية وتقليل تناول الملح والسيطرة على التوتر.. لكن فشل القلب قد يكون مهدداً للحياة، وقد تظهر على الأشخاص المصابين بفشل القلب أعراض خطيرة، وقد يحتاج بعض الأشخاص إلى الخضوع لزراعة القلب أو تركيب جهاز لمساعدة القلب على ضخ الدم.. ويُسمى فشل القلب أحياناً بفشل القلب الاحتقاني.

المصاب بفشل القلب، لا يتمكن قلبه من ضخ كمية كافية من الدم تفي باحتياجات الجسم؛ وقد تظهر الأعراض ببطء، وفي بعض الأحيان تبدأ فجأة، وقد تشمل ما يلي:

- ضيق النفس عند ممارسة الأنشطة أو الاستلقاء.
- الإرهاق والتعب.
- تورم الساقين والكاحلين والقدمين.
- سرعة ضربات القلب أو عدم انتظامها.
- ضعف القدرة على ممارسة التمارين الرياضية.
- الأزيز.
- سعال لا يزول أو سعال مصحوب بمخاط أبيض أو وردي اللون مختلط بنقاط من الدم.
- انتفاخ البطن.
- زيادة الوزن بسرعة كبيرة بسبب احتباس السوائل.
- الغثيان وفقدان الشهية.
- صعوبة التركيز أو قلة الانتباه.
- ألم في الصدر إذا كان فشل القلب ناتجاً عن نوبة قلبية.

أسباب فشل القلب

يمكن أن يحدث فشل القلب بسبب ضعف القلب أو تلفه أو تيبسه؛ فإذا تعرض القلب إلى تلف أو ضعف، فقد تتمدد حجرات القلب وتكبر، ومن ثم لا يستطيع القلب ضخ كمية الدم الكافية إلى الجسم.. وفي حال تيبس حجرات الضخ الرئيسية للقلب -المسماة البطينات- فلا يمكنها الامتلاء بما يكفي من الدم بين النبضات؛ يمكن أن تتضرر عضلة القلب بسبب التعرض لأنواع عدوى معينة والإفراط في تعاطي الكحوليات وتعاطي العقاقير غير المشروعة وبعض أدوية العلاج الكيميائي، ويمكن أن تؤدي الجينات دوراً أيضاً.

يمكن لأي من الحالات التالية أيضاً أن تُسبب ضرر القلب أو ضعفه، ومن ثم تُسبب فشل القلب:

- مرض الشريان التاجي والنوبة القلبية: مرض الشريان التاجي هو السبب الأكثر شيوعاً لفشل القلب، ويحدث هذا المرض نتيجة تراكم الترسبات الدهنية في الشرايين، وتؤدي هذه الترسبات إلى تضيق الشرايين، يقلل هذا من تدفق الدم ويمكن أن يؤدي إلى نوبة قلبية.. تحدث النوبة القلبية فجأة عند انسداد أحد الشرايين المغذية للقلب انسداداً كاملاً، قد يؤدي تضرر عضلة القلب بسبب نوبة قلبية إلى عدم قدرة القلب على الضخ كما ينبغي.
- ارتفاع ضغط الدم: تُسمى هذه الحالة أيضاً فرط ضغط الدم، وتجعل القلب يعمل بجهد أكبر مما ينبغي لضخ الدم لبقية الجسم، وبمرور الوقت، يمكن أن يؤدي هذا الجهد الزائد إلى تيبس عضلة القلب أو ضعفها بدرجة لا تسمح بضخ الدم كما ينبغي.
- مرض صمام القلب: تحافظ صمامات القلب على تدفق الدم بالطريقة الصحيحة، وفي حال كان أحد الصمامات لا يعمل بالكفاءة المطلوبة، يكون على القلب العمل بجهد أكبر لضخ الدم، ومن الممكن أن يضعف هذا القلب بمرور الوقت، يمكن أن يوقف علاج بعض أنواع مشكلات صمامات القلب فشل القلب.
- التهاب عضلة القلب: السبب الأكثر شيوعاً لالتهاب عضلة القلب هو الفيروسات ومنها الفيروس المسبب لكوفيد

داء فشل القلب

القلب:

- تحاليل الدم: يمكن أن تساعد تحاليل الدم في تشخيص الأمراض التي يمكن أن تؤثر على القلب، يمكن أيضاً أن تُجرى تحاليل الدم للبحث عن بروتين محدد يصنعه القلب والأوعية الدموية، ويرتفع مستوى هذا البروتين في حال الإصابة بفشل القلب.

- تصوير الصدر بالأشعة السينية: يمكن أن تبين صور الأشعة السينية أمراض الرئتين والقلب.

- تخطيط كهربية القلب: يسجل هذا الاختبار السريع غير المؤلم الإشارات الكهربائية في القلب، ويمكن أن يظهر مدى سرعة نبض القلب أو بطئه.

- مخطط صدى القلب: تصدر في هذا المخطط موجات صوتية لالتقاط صور للقلب أثناء نبضه، ويوضح هذا الاختبار حجم وشكل القلب وصمامات القلب ومعدل تدفق الدم عبر القلب.

- الكسر القذفي: الكسر القذفي هو قياس لنسبة الدم الخارج من القلب في كل مرة ينبض فيها، ويُسجل هذا القياس أثناء إجراء مخطط صدى القلب. وتساعد نتيجته على تصنيف فشل القلب وتوجيه العلاج، وتُعتبر نسبة 50% أو أكثر للكسر القذفي نسبة مثالية؛ ولكن قد يظل من المحتمل أن تكون هناك إصابة بفشل القلب حتى إذا كان الرقم يُعتبر مثالياً.

- الاختبارات أثناء أداء التمارين الرياضية أو اختبارات الجهد: غالباً تتضمن هذه الاختبارات المشي على جهاز المشي أو ركوب دراجة ثابتة أثناء فحص القلب، ويمكن أن تُظهر اختبارات الجهد طبيعة استجابة القلب للأنشطة البدنية، وفي حال تعذر ممارسة التمارين، يمكن أن يعطيك الطبيب أدوية معينة.

- التصوير المقطعي المحوسب للقلب: يستخدم هذا الاختبار الأشعة السينية لالتقاط صور مقطعية للقلب.

- تصوير القلب بالرنين المغناطيسي: يُستخدم هذا الاختبار مجالات مغناطيسية وموجات راديوية لتكوين صور مفصلة للقلب.

- تصوير الأوعية التاجية: يساعد هذا الاختبار على اكتشاف أي انسدادات في شرايين القلب، وخلالها يُدخل الطبيب أنبوباً طويلاً ورفيعاً ومرراً يُسمى أنبوب القسطرة في أحد الأوعية الدموية، عادةً يكون في منطقة الأربية أو الرسغ، ثم يوجهه نحو القلب؛ تتدفق عبر هذه القسطرة صبغة تصل إلى شرايين القلب، وتساعد هذه الصبغة في إظهار الشرايين بمزيد من الوضوح في صور الأشعة السينية والفيديو.

- خزعة من عضلة القلب: في هذا الاختبار، يأخذ الطبيب قطعاً صغيرة للغاية من عضلة القلب لفحصها، ويمكن إجراء هذا الاختبار لتشخيص بعض أنواع أمراض عضلة القلب التي تسبب الإصابة بفشل القلب.

وبالنسبة للعلاج فلكل حالة ما يناسبها؛ يقرر ذلك الأطباء والمختصين المحترفين؛ لخطورة ومكانة القلب لحياة الإنسان ومصيره.

المضاعفات

إذا كنت مصاباً بفشل القلب، فمن المهم الانتظام في إجراء الفحوص الطبية، حتى إذا تحسنت الأعراض؛ وقد يفحصك الطبيب ويجري بعض الاختبارات لاكتشاف المضاعفات.. تختلف مضاعفات فشل القلب باختلاف العمر والحالة الصحية العامة وشدة مرض القلب؛ وقد تشمل:

- تلف الكلى أو الفشل الكلوي: يمكن أن يُحد فشل القلب من تدفق الدم إلى الكليتين؛ وقد يؤدي عدم علاج هذه الحالة إلى الفشل الكلوي؛ وقد يتطلب تلف الكلى الناتج عن فشل القلب إجراء الديليزة (غسيل الكلى) للعلاج.

- مشكلات أخرى في القلب: يمكن أن يسبب فشل القلب تغيرات في حجم القلب ووظيفته؛ وقد تؤدي هذه التغيرات إلى تلف صمامات القلب وتسبب عدم انتظام ضربات القلب.

- تلف الكبد: يمكن لفشل القلب أن يؤدي إلى تراكم السوائل، ما يشكل ضغطاً كبيراً على الكبد، ويمكن أن يؤدي تراكم السوائل إلى التندب، الذي يزيد من صعوبة عمل الكبد بشكل صحيح.

- الموت القلبي المفاجئ: إذا كان القلب ضعيفاً، فثمة احتمال للموت فجأة بسبب حدوث اضطراب خطير في ضربات القلب.

الوقاية

من الطرق المستخدمة للوقاية من فشل القلب علاج الحالات التي يمكن أن تسببه والسيطرة عليها؛ وتشمل هذه الحالات مرض الشريان التاجي وارتفاع ضغط الدم والسكري والسمنة.. تمكن الوقاية من فشل القلب باتباع بعض تغييرات نمط الحياة نفسها المستخدمة للسيطرة عليه؛

- جرب هذه النصائح المفيدة لصحة القلب:
- الامتناع عن التدخين.
- ممارسة كثير من التمارين الرياضية.
- تناول الأطعمة الصحية.
- الحفاظ على وزن صحي.
- التقليل من التوتر والسيطرة عليه.
- تناول الأدوية حسب الإرشادات.

التشخيص

كي يتمكن الطبيب من تشخيص فشل القلب، سيفحص المريض ويشرح عليه بعض الأسئلة عن الأعراض التي يشعر بها وتاريخه الطبي؛ وستتحقق الطبيب أيضاً لمعرفة ما إذا كان لديه أحد عوامل خطر الإصابة بفشل القلب، مثل ارتفاع ضغط الدم أو مرض الشريان التاجي أو السكري.

سيستمع الطبيب إلى رثتي المريض وقلبه باستخدام جهاز يُسمى السماعة الطبية؛ وقد يسمع عند استماعه إلى قلبه صوت أزيز؛ يُسمى النفخة؛ يمكن أن يفحص الطبيب أوردة الرقبة، ويتحقق من وجود تورم في الساقين والبطن.

الفحوص

تشمل الاختبارات التي قد تُجرى لتشخيص فشل

19، ويمكن أن تؤدي إلى فشل القلب في الجانب الأيسر.

- الولادة بمشكلة في القلب، أو عيب خلقي في القلب: إذا لم يكن القلب وحجراته أو صماماته قد تشكلت بشكل صحيح، تضطر بقية أجزاء القلب إلى العمل بجهد أكبر لضخ الدم، وربما يؤدي هذا إلى فشل القلب؛ ويُسمى عدم انتظام ضربات القلب اضطراب النظم القلبي، قد يؤدي عدم انتظام ضربات القلب إلى تسارع ضربات القلب، ما يجعل القلب يعمل بجهد أكبر؛ قد يؤدي ببطء ضربات القلب أيضاً إلى فشل القلب؛ ويمكن أن يساعد علاج عدم انتظام ضربات القلب على إيقاف فشل القلب لدى البعض.

- أمراض أخرى: قد تسهم بعض الأمراض طويلة الأمد في فشل القلب المزمن؛ ومن أمثلتها داء السكري أو الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري، أو فرط نشاط الغدة الدرقية أو نقص نشاطها أو تراكم الحديد أو البروتين.

من أسباب فشل القلب المفاجئ أيضاً:

- التفاعلات التحسسية.
- أي مرض يصيب الجسم كله.
- الجلطات الدموية في الرئتين.
- حالات العدوى الشديدة.
- استخدام أدوية معينة.
- الفيروسات التي تهاجم عضلة القلب.

عادةً يبدأ فشل القلب بحجرة القلب اليسرى السفلية، التي تُسمى البطين الأيسر، وهي حجرة الضخ الرئيسية في القلب؛ لكن قد يصيب فشل القلب الجانب الأيمن أيضاً؛ وتُسمى حجرة القلب السفلية اليمنى البطين الأيمن؛ وفي بعض الأحيان يصيب فشل القلب جاتبيه.

من الأدوية التي قد تزيد من احتمالات الإصابة بفشل القلب:

- بعض أدوية داء السكري؛ وجد أن أدوية داء السكري روزيغليتازون (Avandia) وبيوغليتازون (Actos) يزيدان من احتمالات الإصابة بفشل القلب لدى بعض الأشخاص؛ لكن لا تتوقف عن تناول هذه الأدوية دون استشارة الطبيب أولاً.

- بعض الأدوية الأخرى: من الأدوية الأخرى التي قد تؤدي إلى الإصابة بفشل القلب أو مشكلات في القلب مضادات الالتهاب غير الستيرويدية، وبعض الأدوية المستخدمة في علاج ارتفاع ضغط الدم والسرطان وأمراض الدم وضربات القلب غير المنتظمة وأمراض الجهاز العصبي وحالات الصحة العقلية ومشكلات الرئة والمسالك البولية وحالات العدوى.

من عوامل خطر الإصابة بفشل القلب الأخرى:

- التقدّم في السن: تنخفض قدرة القلب على العمل مع التقدّم في السن، حتى لدى الأشخاص الأصحاء.
- تعاطي الكحوليات: قد يُسبب الإفراط في شرب الكحوليات إضعاف عضلة القلب وقد يؤدي إلى الإصابة بفشل القلب.

- التدخين أو تعاطي التبغ: إذا كنت مدخناً، فأقلع عن التدخين. فتعاطي التبغ يزيد من احتمالات الإصابة بأمراض القلب وفشل القلب.



إن المساجد لله ما هو مفتاح العبودية؟

أ/ شيماء مصطفى

سلطان الله وقدره، فهو الذي أوجده وهو الذي يقبض روحه وهو الذي يُقَدِّر عليه الأقدار) وعبودية اختيارية (وهي الالتزام بالتكليف الشرعي)، فلا يوجد إنسان قادرٌ على مخالفة العبودية غير الاختيارية، بينما تكثر المخالفة في العبودية الاختيارية بمخالفة الشريعة التي أنزلها الله، والجمع بين هاتين العبوديتين هو غاية ما خُلق الإنسان لأجله، إذ إن المقصد الشرعي من وضع الشريعة: إخراج المكلف عن داعية هواه حتى يكون عبداً لله اختياراً كما هو عبدٌ لله اضطراراً - كما قال الشاطبي رحمه الله تعالى (بوصلة المصلح: أحمد السيد).

فعندما تصحح العبودية لله جل وعلا اختيار العبد، فإنه قد بلغ أعلى مراتب العبودية، وأسمى درجات التزكية، حيث إنه رُوِّض نفسه حتى أذعنت تماماً لروحه، وانسلت عن طبيئته، بل سما على عبودية الملائكة لأنه بلغ تلك المرتبة مع منازعته شهواته بخلاف الملائكة النورية، فكانت مساجده منفذاً واسعاً لبلوغ غاية العبودية لله رب العالمين.

إن من تمام طاعة الله والإذعان له، طاعة نبيه وصفيه عليه الصلاة والسلام، فقد قال الله عز وجل: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» النساء: ٨٠، ومن تمام تحقيق العبودية لله عز وجل تقديم الله ورسوله على النفس والمال والولد، والحق أن تحقيق هذا الأمر وبلوغ تلك المرتبة أمرٌ عظيمٌ شاقٌ يحتاج مجاهدة طويلة ونفوس عظيمة، وأحسب أننا لن نبلغه إلا بشق الأنفس، فعمر بن الخطاب رضي الله عنه سلم بهذا بعدما كشف له النبي أن تمام محبته لن يبلغها إلا إذا قدمه على نفسه، فعن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال: كُنَّا مع النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام وهو آخِذٌ بِبِدِّ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: الْآنَ يَا عَمْرٌو (رواه البخاري).

وهذا التجرد الكامل لله تبارك وتعالى منبعه الرئيس هو إحسان نصب الأرباب على صعيد واحد وترك كل صنوف العبودية تسمو من خلال الأبواب التي فُتِّحت لها.

ختاماً: إن العبودية لله رب العالمين تنطوي على معاني عظيمة وسامية، فهي منتهى الغاية من الخلق، وقد قال الله جل شأنه: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» الذاريات: ٥٦، وكانت دعوة الأنبياء كل الأنبياء هي عبادة الله وحده والإخلاص له، فقد قال الله تعالى: «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ» النحل: ٣٦، وجعل سبحانه وتعالى أعظم مقامات العبودية في السجود، وجعل السجود في الإنسان لا يتم إلا على سبعة أرباب وأعضاء، ثم خصَّ تخصيصاً استثنائياً منفرداً هذه المساجد له، لتكون تمام العبودية له تبارك وتعالى لأنها مفتاح عبوديات النفس، فلا تجحدوا نعمة الله عليكم بأن تدعوا مع الله أحداً.

الظاهرة، واعتياد أشكالها، وتقمص صورها.. كلا، بل الغاية منها أن تزيد حِدَّةَ العقل في إدراك الحق، وارتباد أقرب الطرق إليه، وأن تُمكن الإنسان من ضبط أهوائه، وإحسان السير في الحياة بعيداً عن الدنيا والمظالم «جدد حياتك؛ محمد الغزالي».

لذا يجب على المؤمن أن يراقب عبادته عمومًا، وسجوده خصوصًا، ليبري: هل تنفتح كل كيانات العبودية فيه من قلب موقن، وعقل مصدق، وروح محلقة، ونفس مدعنة بتسوية أعضائه السبعة على صعيد واحد؟ فإن كان نعم؛ فاللهم لك الحمد، وإن كان لا، فليجاهد نفسه ويزكها حتى تدعن لخالقه ومالكة تبارك وتعالى، فقد أعطاه مسؤولية الأمانة، وسبحاسبه عليها.

شمسٌ وكواكب!

عندما نتأمل علاقة الكواكب بالشمس، وكيف أن جميع الكواكب باختلاف مسافاتهم منها، وأحجامهم، وسرعاتهم، يدورون حولها في أفلاكٍ منتظمة مرتبطة بها هي، حتى أقمارهم المرتبطة بهم وتدور في فلك كل كوكب، هي في النهاية تطوف مع كوكبها حول الشمس.

وهكذا تمامًا يجب أن تكون علاقة المسلم بالعبودية لله عز وجل، فالعبودية كالشمس، والمسلم كالكوكب، والقمر كحياته، فالعبودية -التي مفتاحها نصب الأرباب لله على صعيد واحد- هي المركز الذي يجب أن يدور حوله المسلم، وينتظم في فلكها، ويوطن نفسه وحياته كلها على هذا الفلك، ويضبط كل معاملاته وفقًا لها، وهذا التبعيد للمؤمن منبثق عمًا فطره الله عليه؛ فالله سبحانه فطر عباده على شيئين: إقرار قلوبهم به علمًا، وعلى محبته والخضوع له عملاً وعبادة واستعانة؛ فهم مفطورون على العلم به، والعمل له «(بيان تلبس الجهمية لابن تيمية)». وهذا العلم يلزم نفوسهم لزومًا لا يمكنهم الانفكاك عنه، أعظم من لزوم العلم الضروري بالأمور الحسابية والطبيعية مثل كون الواحد ثلث الثلاثة، وأن الجسم لا يجتمع في مكانين، وذلك أن ذلك علمٌ مجردٌ ليسوا مضطرين إليه، بل قد لا يخطر ذلك ببال أحدهم، وأما هذا العلم فهم مع كونهم مضطرين إليه، هم مضطرون إلى موجه ومقتضاه، وهو الدعاء والسؤال والذل والخضوع للمدعو المعبود، الذي هو فوق؛ (بيان تلبس الجهمية لابن تيمية)، فهم امتك الإنسان من الدنيا وغرق فيها؛ فإن في القلب فاقة لا يسدها شيء سوى الله تعالى أبدًا، وفيه شعثٌ لا يلمه غير الإقبال عليه، وفيه مرضٌ لا يشفيه غير الإخلاص له وعبادته وحده، فهو دائمًا يضرب على صاحبه حتى يسكن ويطمئن إلى إلهه ومعبوده، فحينئذ يباشر روح الحياة، ويذوق طعمها، ويصير له حياة أخرى غير حياة الغافلين المعرضين عن هذا الأمر (مدارج السالكين لابن القيم).

كيف يبلغ الإنسان الكمال في عبوديته لربه تبارك وتعالى؟

إذا نظرنا إلى حقيقة العبودية في الإنسان، سنجد أن فيه عبوديتين: عبودية غير اختيارية (وذلك أنه تحت

والتواضع؛ تفسير الطبري.

فظاهر السجود عبودية الجسد، أما جوهر؛ فانفتاح وتحرر كل الكيانات الكامنة في هذا الجسد من عبودية الروح، القلب، النفس، والعقل، لأنَّ الباب إذا فُتح؛ أبيض ما أغلق عليه، وهذا يقتضي تمام التوحيد والإذعان لله جل جلاله.

الشرك ظلمٌ عظيم؛ لماذا؟

جاء نهْيٌ بعدم الإشراك بالله، ولبديح التناسق وردت ذلك بعد أن خصَّ الله المساجد له سبحانه وتعالى، لأنَّ عدم دعوة أحدٍ مع الله تكون نتيجة طبيعية إذا حُصرت المساجد لله، لذا كان الشرك بالله -تبارك وتعالى- أعظم الظلم، فقد قال الله عز وجل «إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» لقمان: ١٣، لأنَّ المشرك المتعبد لغير الله إذا سجد، فإنه لا يقتصر على عبودية بدنه فقط، وإنما فرط في كل صنوف العبودية بنصب آرابه السبعة على صعيد واحد لغير الله، فهو بهذا سمح لمن لا يخلق شيئًا، ولا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا، أن يزاحم الخالق المتقن في ملكه؛ وأن يتسلل أسوار الحديقة من أبوابها بغير حق! بل سوى بينهما! فأني ظلم وأي جريرة بعد هذا؟! وهل كل من سوى آرابه السبعة على صعيد واحد قائلًا إنها لله؛ يكون صادقًا؟

الحق أننا إذا تأملنا في حال الخلق؛ سنجد أناسًا يصفون مساجدهم على صعيد واحد دون تحقيق العبودية لله أو تحقيق تمامها، ويقع هؤلاء في فئتين رئيسيتين:

الأولى: المنافقون؛ فإذا اطلعنا على حال المنافقين سواء في عهد النبي الكريم عليه الصلاة والسلام أو في أي زمان، سنجد أن كثيرًا منهم يصلون، ويسجدون، وفي ذات الوقت يطنون الكفر! والحق أن انفتاح كوامن الجسد حاصل بسجودهم، ولكن العبودية التي انفتحت هي عبودية الأهواء وأمراض القلب، فهم سجدوا لإدراكهم أنهم لن يستطيعوا أن يكيدوا للإسلام إلا إذا اندسوا فيه، لأنَّ الجبن منعهم أن يجاهروا بالكفر، فكان مساجدهم استوت لأهوائهم، كمساجد المشركين لأصنامهم، فنقدت عبودية القلب والروح والنفس والعقل نحو أهوائهم، فظاهريًا يسجدون مع الساجدين لله، أما على وجه الحقيقة، هم نصبوا أهواءهم وأدران قلوبهم أمامهم صنمًا يُعبد من دون الله.

الثانية: مؤمنون منشغلون بالدنيا؛ هؤلاء قومٌ آمنوا، ولكن انشغلت قلوبهم وأرواحهم ونفوسهم وعقولهم بالدنيا وما فيها حتى غلبت عليهم، وشغلت حيزًا في نفوسهم، فإذا استوت آرابهم السبعة على صعيد واحد ساجدين لرب العالمين؛ حصلت عبودية الأبدان، وانفتحت أبواب العبودية، ولكن حجزت الدنيا -على قدر إشغالها لكل نفس- بقية صنوف العبودية أن تنسل وراء البدن، وتُحلَّق هي الأخرى في موكب العبودية لله رب العالمين، فأصبحت العبادة ظاهرة، لا تخضع معها كل مكونات النفس البشرية، ليس لأنها منصرفة، ولكن لأنها حبسية، وهؤلاء تبرأ ذمتهم بهذه الصلاة وهذا السجود، ولكن أين الغاية من تلك العبادة؟! فليست الغاية من الطاعات مباشرة رسوما

افترض أن ملكًا أنشأ حديقةً غنًا جميلة، أحضر فيها نادر الأشجار وبديع الأزهار، شق لها البناييع ليلقيها ويرعاها، ووزع الأشجار على نحو دقيق بديع رائع، ثم سبجها بسورٍ شاهقٍ له سبعة أبواب، وأعلن رسميًا أن تلك الأبواب من حقه وحده، فلا ينازعه فيها أحد، ثم آمن عليها حارس.. هل تتوقعون -فيمن أنشأ حديقةً كهذه- أنه أراد الأبواب لذاتها؟ وماذا لو فتح الحارس البوابات لغير الملك؟

أبواب الإنسان: آرابه السبعة

عندما نتأمل في حال تلك الحديقة؛ سنرى أن ثمة أمرًا عظيمًا سيستباح إذا خان الحارس العهد وسمح لغير الملك عبور تلك الأبواب، لأنَّ الإشكالية لا تكمن في عبور الأبواب لذاتها، بل في الأملاك التي ستستباح لمن ليس له حق فيها، ولا يملك منها شيئًا، ولا شارك في إنشائها ورعايتها.

ولله المثل الأعلى، فقد قال الله عز وجل «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» الجن: ١٨، وقد رُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَسَاجِدِ الْأَعْضَاءَ الَّتِي تَسْجُدُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَهِيَ سَعَةُ الْجَبْهَةِ وَالْيَدَانِ وَالرِّكَبَتَانِ وَالْقَدَمَانِ، يَقُولُ: هَذِهِ الْأَعْضَاءُ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا السُّجُودُ مَحْلُوقَةٌ لِلَّهِ فَلَا تَسْجُدُوا عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ (تفسير ابن كثير)، وَقَالَ الْعَبَّاسُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ آرَابٍ» آراب: أعضاء، وقال عطاء: مساجدك: أعضاؤك التي أمرت أن تسجد عليها، لا تذللها لغير خالقها (تفسير القرطبي).

فملك الملوك تبارك وتعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، وصوره فأحسن صورته، وأتم خلقه بإحكام، وسخر له ما في السماوات وما في الأرض، وهبًا له كل شيء، ثم أمر -تعالى- بعبادته، وجعل للعبادة المحضة هيئات مختلفة منها القيام والركوع والسجود، وبالرغم من العبودية التي يقتضيها الركوع، إلا أن الركوع عبادة تختص بالصلاة لا تصح منفردة عنها بخلاف السجود؛ فقد جاء في الشريعة سجود التلاوة والشكر ونحوهما بلا صلاة، وأما الركوع فلم يرد، ومثله القيام؛ لذا كان السجود أعظم عند الله؛ لتمحضه بالتعبد، فمن سجد لغير الله، كفر؛ لأنه لا يُعْرَفُ السجود في الأمة منفردًا ومتصمًا إلا عبادة بخلاف من قام وانحنى؛ فإن قصد التعبد كفر؛ لأنَّ القيام بذاته بلا صلاة لا يدل دلالة تامة على التعبد إلا بقرينة (التفسير والبيان لأحكام القرآن: عبد العزيز الطريفي).

لذا اختص الله تبارك وتعالى له الأعضاء التي يحصل السجود باستوائها على صعيد واحد، لأنها أبواب العبودية له عز وجل، ومفتاحها استوائها على صعيد واحد، فإذا نصبت على صعيد واحد؛ فُتِّحت، وانجرت من خلالها كل ألوان العبودية، ليصطبغ بها جميع الجسد حتى تصح سيماء، ولأنَّ الوجه واجهه السمت والسيما؛ فهو أول ما يتبلور فيه آثار السجود، فقد قال الله عز وجل «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» الفتح: ٢٩، وفي هذا يقول ابن عباس رضي الله عنه «أما إنه ليس بالذي ترون، ولكنه سيما الإسلام وسخنته وسمته وخشوعه، وقال مجاهد: «الخشوع

أسس الخلق الحسن

أ/ يحيى سليمان

قوله صلى الله عليه وسلم: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»، وهذا الحديث العظيم هو الترجمة العملية لأقوى روابط بين الناس، قال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» الحجرات: 10.

وإذا تحقق هذا الحديث في العلاقات الاجتماعية، فلن يقع ظلم ولا بغي ولا عدوان، ولن تنفسي الغيبة والنميمة والسخرية وسوء الظن بينهم؛ لأن المرء لا يرضى تلك الأوقات على نفسه، فلن يرضاه لغيره؛ ولذلك جاء التوجيه النبوي لهذا الأمر بقوله صلى الله عليه وسلم: «فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْحَزَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلْيَأْتِهِ مِنْهُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلِيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يَحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ» (مسلم).
تلحم قواعد وأسس البناء الأخلاقي القويم ومنهج الإصلاح السلوكي، حرري بنا أن نعمل بها، وتربى عليها أبناءنا لنحيا معهم الحياة الطيبة، قال تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتًا طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» النحل: 97.

المسلم على ترك التتبع عما لا يخصه ولا يهيمه ولا يفيد من الأفعال والأفعال، ويحتم على عدم تدخله في شؤون غيره، وعدم تطفله على غيره فيما لا ينفعه، ذلك الفضول الذي لا يعود عليه غالباً إلا بالشر، ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى هذه القاعدة الخلقية مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

أما الحديث الثالث، فهو «أَنْ رَجَلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي قَوْلًا وَأَقِلُّ لِعَلِّي أَعِيه، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»، فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَرَارًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَغْضَبْ»؛ وَنَعَمَ الْوَصِيَّةُ هَذِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ بَوَابَتَانِ عَلَى ابْنِ آدَمَ: بَوَابَةُ الشَّهْوَةِ، وَبَوَابَةُ الْغَضَبِ، فَإِنَّ الْغَضَبَ إِذَا تَمَكَّنَ مِنَ الْمَرْءِ طَاشَ عَقْلُهُ، وَسَاءَ خَلْقُهُ، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ شَيْطَانُهُ؛ وَلِذَلِكَ أَوْصَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَخْذِهِ الْغَضَبِ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَقَدْ اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحْدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مَغْضَبًا قَدْ أَحْمَرَ وَجْهَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

أما الحديث الرابع لهذه القواعد الأخلاقية فهو

عليها يُشِيدُ، ومنها يعلو ويتنامى، فما هي تلك القواعد والأسس؟

إنها أربعة أحاديث، عليها مدار الأخلاق الحسنة، وهي بمثابة المنهج العملي لبناء الأخلاق وإصلاحها. أحفظوها وحفظوها لأبنائكم وبناتكم، وأول تلك الأحاديث هي قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيصِمْتَ»؛ الحديث (رواه البخاري ومسلم).

من ملك عليه لسانه ملك أخلاقه، فإنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، والجوارح تبع لهما، وجاء في الحديث «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ أَعْضَاءَهُ كُلَّهَا تَكْفُرُ لِلْسَانَ، فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا؛ فَإِنَّمَا نَحْنُ بَكَ، فَإِنِ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا» (الترمذي-حسن)؛ والحديث الآخر «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (مسلم).

وأما الحديث الثاني فهو قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَسُنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»، فالفضول أفة خلقية واجتماعية، وهذا الحديث يُرَبِّي

الخلق الحسن من الغايات الأساسية، ومن الثمرات المرتجاة للإيمان، ولما امتدح ربنا جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» القلم: 4.

وحسن الخلق هو من أوسع أبواب دخول الجنة، قال صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ يُغْضُ الْفَاحِشَ الْبِذِيءَ»، وقال صلى الله عليه وسلم: «أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»، ووعد بأعلى الدرجات في الجنة لمن اتصف بحسن الخلق، قال صلى الله عليه وسلم: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ»؛ (رواه أبو داود).

ربما تساءل البعض وقال: إننا نسمع كثيرًا عن فضل الخلق الحسن، ونعلم عن فضائله، ولكن السؤال الأهم: كيف نحققه في أنفسنا وأهلينا؟ وما هو المنهج العملي لبناء الأخلاقي والسلوكي؟

إن تحقق ذلك البناء الأخلاقي المنشود هو بتطبيق قواعد أخلاقية معينة، هي أساس ذلك البناء، وهي بمثابة الأركان والقواعد التي يُبنى عليها البناء،

محاسبة النفس مع نهاية كل عام وبداية آخر

أ/ إبراهيم محمد

فقال: «تستبطنون المطر، وأنا استبطن الحجارة».

آثار الذنوب على الأمة: بسبب الذنوب والمعاصي، وإصرار كثير من العباد عليها أصبحت أمة الإسلام مائدة ممدودة لكل طاعم، وصدوقًا مفتوحًا لكل آخذ، وقصة يحكيها كل شامت، نسوا الله فنسيهم، وتركوا أمره فسلط عليهم أعداءهم؛ أورثتهم الذنوب ذلاً ومهانة سكنت معها القلوب بل ماتت، ألفت العيون دموع اليتامي، واعتادت الأذن على أنات الأيامي، ولقد أصبح قتل المسلم الأعزل في كثير من الأقطار أمراً سهلاً؛ بل تمتعاً يدعو للفرحة والنزهة من قبل الكافرين ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.. والمصيبة أنه يصاحب هذا التسلط من الأعداء تفرق المسلمين؛ وتشتت أمرهم، واختلاف كلمتهم؛ فبعضهم يكره بعضاً، ويتباغضون أشد من بغضهم لأعدائهم في كثير من الأقطار والباق، فلماذا كل هذا؟! إن النظرة المتأنية لأسباب هذا الذل والهوان، وذلك الاختلاف والافتراق توجد قناعة مفادها أن الذنوب والمعاصي من أهم أسباب ذلك؛ بل هي السبب الرئيسي له.

ماذا قدمنا لأمتنا؟! إن جميع المسلمين في الأرض لم يرضوا عن واقعهم المهيمن؛ لكن هل تحركوا لتغييره؟! كل فرد من الأفراد يتأسف ويأسى لواقع أمته، ولو تأملت حاله لوجدته سبباً من أسباب هذا الواقع!! إن صلاح الأفراد فيه صلاح الأمم، وإن فسادهم فيه فسادها، إذا أصلح كل فرد نفسه ومن هم تحت يده، ونشر الخير بين الناس على قدر جهده ووسع صلحت الأمة بإذن الله تعالى، أما أن يكون كل فرد فاسداً في نفسه مفسداً لمن هم تحت يده إلا من رحم الله ويريد أن تصلح الأمة، وأن تعزز وتتصير على أعدائها؛ فذلك من أبعد المحال، والله لا يصلح عمل المفسدين.

مشكلتنا تتخلص في أننا لا نحس بأننا سبب من أسباب انحدار أمتنا وأوطاننا وتخلفها، ونتعافل عن كوننا جزءاً من أجزاء الوطن والأمة التي نريد صلاحها، وكل واحد منا يرمي باللائمة على الغير، ومن المضحك جداً أن نلوم عدونا، ونجعله سبب مشاكلنا؛ لكي نتصل من مسؤولياتنا، ونرتاح من تبعات التحليل والتدقيق، والمحاسبة والتقويم، فهل ندرك ذلك في نهاية عام نودعه وبداية عام نستقبله؟! ونفقه أن الأمة لن تصلح وتتصير حتى يصلح كل فرد من أفرادها نفسه، ويتصير على أهوائه وشهواته؟! نرجو أن ندرك ذلك ونعقله.

مشكلتنا تتخلص في أننا لا نحس بأننا سبب من أسباب انحدار أمتنا وتخلفها، ونتعافل عن كوننا جزءاً من أجزاء الأمة التي نريد صلاحها، وكل واحد منا يرمي باللائمة على الغير، ومن المضحك جداً أن نلوم عدونا، ونجعله سبب مشاكلنا؛ لكي نتصل من مسؤولياتنا، ونرتاح من تبعات التحليل والتدقيق، والمحاسبة والتقويم، فهل ندرك ذلك في نهاية عام نودعه وبداية عام نستقبله؟!
صحة الأبدان، وأمن الأوطان، ورغد العيش هي مقومات الحياة، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها» (أخرجه الترمذي وابن ماجه وهو حديث حسن).

بفقدان واحدة من هذه الثلاث يكون عيش الإنسان منغصاً ولربما تمنى الموت، وهذه النعم الثلاث عندما يجدها الإنسان فإنه لا يحس بمرور الأيام، وانقضاء الأعوام؛ فالأيام تمر عليه سريعاً؛ كان هذا العام بالأمس مبتدئاً، وها هو الآن ينتهي، وكأننا لم نعش أيامه وشهوره؛ لكن المرضى والخائفين والجائعين والأسرى والمسجونين، قد طالت عليهم أيامه وأبطأت شهوره، من شدة ما يجدون ويحسون!!

ضرورة المحاسبة: في آخر أيام هذا العام لا بد من المحاسبة والمراجعة؛ فالمؤمن يعلم أن حياته ليست عبثاً، ويدرك أنه لم يخلق هملاً، وهو على يقين أنه لن يترك سدى، وقد يعمل الإنسان في حياته أعمالاً ثم ينساها؛ لكنه يوم القيامة سوفهاها كما قال تعالى: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» المجادلة: 6؛ وقال تعالى: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» آل عمران: 30؛ وقال تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» الأنبياء: 47.

إن النعم التي يتقلب الناس فيها، والصوارف التي تحيط بهم تجعلهم ينسون الحساب، ويغفلون عن ذكر يوم المعاد: «أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ، مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثًا إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَنُونَ» الأنبياء: 1، 2. كيفية المحاسبة: لا بد أن ينظر الإنسان في عمله، ويتأمل حاله كيف قضى عامه؟ وفيه صرف أوقاته؟ في عامه الراحل كيف كانت علاقته

أنواع الأرزاق

ومواهب الرزاق

أ/ علي فؤاد

الرزق ليس مخصوصاً أو منحصرًا في المال وحده، وإن كان من حرم المال يشعر بالتعاسة، رغم أن السعادة غير مرتبطة بجني المال وحسب، وسبب ذلك أنه يتصور كثير من الناس أن الرزق محصور فقط في المال، وهذا نوع واحد ضيق من أنواع الرزق، بينما أن أنواع الرزق أكثر من أن يحصر في المال، وهي كثيرة يمكن تعددها حتى تشمل جميع جوانب حياة الإنسان وما ينتفع به فيها، وما قد يسره الله له لتسهيل العيش في الدنيا، ومن أنواع الرزق ما يلي:

- أجمل الأرزاق سكينه الروح، ونور العقل، وصحة الجسد، وصفاء القلب، وسلامة الفكر، ودعوة أم، وعطف أب، ووجود أخ، وضحكة ابن، واهتمام صديق، ودعوة محبين.

- رزق الإيمان: فالمؤمن بربه والمؤمن بوجوده هو صاحب رزق عريض وعطاء عظيم، ولأن الرزق هو نفع للإنسان ومن مميزاته أنه يأتي دومًا بالخير، فالإيمان رزق يؤدي بصاحبه إلى دخول الجنة والسعادة في الدنيا والآخرة.

- رزق العلم والفقه والحكمة: فالعلم هو ميراث الأنبياء، وكذلك الحكمة هي عطاء عظيم؛ لأن الله قال عَمَّنْ أوتي الحكمة بأنه أوتي خيرًا كثيرًا، وكذلك الفقه والفهم هو رزق واسع؛ لأن من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين.

- رزق الصحة والعافية: الصحة هي نعمة ورزق لا يملكها كثير من الناس، ومن كان معافى في بدنه فكانت قد ملك الدنيا بأسرها، فليست نعمة في الدنيا- بعد الإيمان بالله- تعدل نعمة الصحة والعافية.

- رزق المال: وهو رزق يعتاش منه الإنسان، ويقضي به حوائجه، وينتفع به هو وأهله.

رزق الزوجة الصالحة: فإن الزوجة الصالحة من الرزق الذي يهبه الله لعباده، وبذلك جاءت الإشارة النبوية؛ حيث صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة).

- رزق الذرية الصالحة: رزق الذرية الصالحة من خير ما يتحصل عليه الإنسان في الدنيا؛ لأن الذرية الشقية تُشقي صاحبها وتُشقي المجتمعات، بينما الذرية الطيبة تُسعد بها أنت ومن حولك، وهي فرقة عين ومصدر للسعادة.

- رزق محبة الناس لك: فالإنسان القريب من الناس والمألوف عندهم هو شخص محظوظ قد ألقى الله له القبول في الأرض وبين عباده، فكم من شخص ذائع الصيت بكرم أخلاقه وحسن سمعته! وكم من شخص متبوذ بين الناس مُحْتَقَرٌ عندهم بغضض إلى قلوبهم!

إلى أين يسير الأمن الإلكتروني؟ أهم التوقعات المستقبلية



عبر السنوات الأخيرة، كان أمن المعلومات واحداً من أسرع مجالات التقنية نمواً من حيث اهتمام الشركات أو حجم الصرف على المجال، وبالطبع فقد كان ذلك نتيجة للتصعيد المستمر للهجمات الإلكترونية من جهة، وإدراك الشركات لكون التكاليف المرتبطة بتسريب البيانات وسرقتها أكبر عادة من تكاليف تأمين الشبكات وحمايتها من الهجمات الإلكترونية. الآن وعلى أعتاب بداية عام جديد، كشفت شركة أمن المعلومات، بالو ألتو نتوركس (Palo Alto Networks) عن أهم التوقعات التي تراها لمستقبل صناعة الأمن الإلكتروني خلال العام المقبل، حيث تضمنت قائمة الشركة 8 توقعات أساسية تتضمن حالة كل من الهجمات الإلكترونية وطريقة تعامل الشركات والمؤسسات معها بالإضافة لأنواع الأخطار الأحدث في المجال.

الأمن الإلكتروني كمعيار لاختيار الموردين

مع تصاعد الهجمات والمخاطر الإلكترونية التي تستهدف سلاسل التوريد، مثل هجمات Solarwinds عام 2020م، ستتجه الشركات إلى تقييم متانة الدفاعات الإلكترونية وجوانب الضعف ومستوى التأمين ضد المخاطر الإلكترونية؛ كجزء رئيسي من معايير اختيار شركات التوريد البرمجي التي سيتم التعامل معها. واليوم بات من الضرورة تصنيف شركات التوريد بناء على قوة دفاعاتها الإلكترونية وتقييم أهليتها للتأمين ضد المخاطر الإلكترونية، ويجب أن تنظر عملية اختيار شركات التوريد في جزء رئيس منها إلى مسألة اعتماد هذه الشركات على برمجيات المصادر المفتوحة، حيث تخضع هذه البرمجيات للمزيد من التدقيق عادة، كما يتم اكتشاف وإصلاح الثغرات ضمنها بشكل أعلى تواتراً.

التنسيق بين الهجمات في الفضاء الإلكتروني والواقعي

بات الفضاء الإلكتروني ساحة صراعات رقمية تعكس الوقائع الجيوسياسية للعالم اليوم، ويشهد عام 2023 تزايد وتيرة الهجمات المنسقة ضد البنى التحتية الحيوية والتي يكون مصدرها كلا من البيئات الإلكترونية والمادية؛ وفي القطاع الخاص، تصبح سلامة المستخدمين الجسدية مبعث قلق كبير نتيجة الهجمات المنسقة التي تضرب أنظمة إنترنت الأشياء أو تقنيات تشغيل المصانع.

لكشف الهجمات الهيئية الجديدة والاستجابة لها، يمكن استخدام مراكز دمج معلومات الأمن المستقلة والتي تجمع بين عناصر الأمن المادي والإلكتروني وكأنها نظام إنذار مبكر؛ وبالمثل يمكن أن يسهم تضافر جهود طواقم الأمن الإلكتروني والمادي في تنسيق الاستجابة لتلك الهجمات.

المسؤولية المجتمعية والبيئية

على أجندة أمن المعلومات

مع توقعات وصول حصة الخدمات الإلكترونية من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري إلى 7% بحلول عام 2025م، ستتوجه الشركات بأنظارها إلى التحول الرقمي كأداة لتخفيض انبعاثاتها الكربونية في السنوات التالية؛ وهو ما سيضيف دوراً تمكينياً للأمن الإلكتروني ليستخدمه مدراء أمن المعلومات والتقنية في سبيل تحقيق أهداف الاستدامة المستقبلية؛ وإلى جانب القدرة على تأمين سلامة البنى التحتية الحيوية، يقدم الأمن الإلكتروني الثقة للمؤسسات من أجل نشر تقنيات جديدة تساعد على تحقيق أهداف الاستدامة والمسؤولية المجتمعية.

تغيرات كبرى في الاتحاد الأوروبي

قدم الاتحاد الأوروبي العديد من التعديلات على قانون أمن الشبكات وأنظمة المعلومات كما ينوي إصدار قانون مستقبلي حول بمتانة دفاعات الأمن الإلكتروني؛ وبالنتيجة على المؤسسات العاملة في مجال البنى التحتية الحيوية وسلاسل التوريد الرقمية أن تخطط مسبقاً لمواكبة هذه المتغيرات في السوق

ومجهولة المعالم، سيكون على المدراء التنفيذيين للأقسام الأمنية تنفيذ عمليات التوحيد للأصول الأمنية وتجنب التعامل مع مزودين متعددين للخدمات الأمنية؛ حيث يمكن التعامل مع توحيد الأنظمة كوسيلة لتخفيض المخاطر وتوفير التكاليف معاً. المسار المتوقع هنا هو توجيه التركيز نحو منصات حلول الأمن الإلكتروني المتقاربة من أجل الحوسبة السحابية والوصول للأمن للخدمات الطرفية والكشف عن التهديدات والاستجابة لها ضمن مراكز عمليات الأمن؛ وكخطوة تالية، يجب على طواقم الأمن مواصلة جهودهم لتتماشى مع مؤشرات القيمة الشاملة في العمل، وبالتالي يمكنهم ضمان الأمن الإلكتروني عند مستويات متوافقة مع شهية مجالس الإدارة للمخاطر.

ترسيخ الأمن ضمن البيئة السحابية دون تجاوزها

سيؤدي كل من الحاجة إلى استخدام تقنيات تتطلب زمن استجابة سريعة (مثل الروبوتات وإنترنت الأشياء) بالإضافة لتقديم تجارب استخدام مثالية والوفاء بالمتطلبات التنظيمية، مثل توطين البيانات، إلى ضرورة وضع قدرات معالجة البيانات بالقرب من المستخدمين الذين يستهلكون الخدمات؛ ولذلك يجب توسيع مدى توصيل خدمات الأمن الإلكتروني السحابي عبر كافة أنحاء البنى التقنية التي تشهد ازدياد وتيرة تباعدها وخضوعها للمتطلبات



المحلية. في هذه الحالات، سيكون لدى تقنية الوصول الآمن إلى الخدمات الطرفية (SASE) أفضل الفرص لتقديم تجربة مستخدمين ومستوى أداء أفضل لتحقيق النمو الرقمي المستقبلي، كما أنها ستساهم في تمهيد استخدام الحوسبة الطرفية على نطاق أوسع.

فرط جمع بيانات الموظفين

قد يترجم إلى مشاكل

مع التحول إلى سياسات العمل الهجين، قامت المؤسسات بزيادة مستويات مراقبتها للموظفين مع فرط جمع البيانات لمراقبة أداؤهم ومدى إنتاجيتهم؛ لكن هذا الاتجاه قد أنتج الجدل حول الحدود التي يجب أن يتوقف عندها جمع البيانات، وحتى أن الأمر كان مركز عدة دعاوى قضائية للتسريح التعسفي للموظفين الذين يرفضون تصويرهم أثناء العمل عن بعد؛ وبالطبع قد يعني التسجيل المفرط للبيانات مثل تسجيل ضغطات لوحة المفاتيح أو تصوير لقطات الشاشة أو حتى تتبع حركة الموظفين، إلى انتهاك قوانين حماية البيانات مثل القانون العام لحماية البيانات في أوروبا. للتعامل مع الأمر، لا بد لمدراء أمن المعلومات التفكير بمدى البيانات التي يعد جمعها مناسباً من ناحية قانونية ومن حيث الالتزام بالقواعد، كما سيكون عليهم وضع استراتيجيات واضحة للتعامل مع هذه البيانات وإمكانية إزالة بيانات المستخدمين عند الطلب والحاجة.

الفرق بين أمن المعلومات وأمن الشبكات

أمن المعلومات (Information Security): التدابير التي تتخذها أي مؤسسة لتأمين بياناتها ومعلوماتها من دخول غير المصرح أو استخدامها أو إفشائها أو تعطيلها أو التعديل عليها، أو بمعنى آخر أي تغيير يطرأ على تلك البيانات سواء بقصد أو دون قصد.

أمن الشبكات (Network Security): وفقاً لمعهد سانس الأمريكي، يمكن تعريفها على أنها عملية اتخاذ التدابير المادية والرقمية من أجل حماية البنية التحتية للشبكات المعنية من الدخول غير المصرح أو استخدامها أو إفشائها أو تعطيلها أو التعديل عليها، ومن ثم إنشاء بيئة آمنة لجميع الأجهزة التي تعمل في إطار نفس الشبكة لكي تؤدي جميع وظائفها دون الخوف من محاولة تسلسل أي عناصر غير مرغوبة إلى الشبكة.

هذا يعني أن أمن المعلومات معني بحماية البيانات وسريتها، بينما أمن الشبكات فهو معني بحماية الشبكة التي تعمل من خلالها الأجهزة. وبهذا يمكن القول أن أمن الشبكات هي مجموعة فرعية من أمن المعلومات، وعلى الرغم من ذلك ستجد تلك المفاهيم تستخدم مع بعضها البعض والتي في النهاية تخدم سرية بيانات الشركات وحمايتها من أي هجمات سيبرانية؛ هنا يظهر لنا مصطلح جديد في عالم حماية البيانات هو الأمن السيبراني وقد تحدثنا عنه في أعداد ماضية من صحيفة النصحيح.



يركز الجمناز الإيقاعي على تأدية حركات روتينية راقصة على الأرض، ويكون ذلك عبر ضبط الحركات مع إيقاع موسيقي خلال فترة الأداء، وعادة ما يتم الاستعانة بعدد من الأدوات، بحيث يقوم المتسابق باستخدام أداة واحدة أو عدة أدوات خلال العرض الواحد، كما يمكن تأدية العرض بالكامل دون أدوات، هذا ويتم احتساب النقاط من قبل الحكام بناءً على صعوبة الحركات التي يقوم بها المشارك، بالإضافة إلى قدرته على ضبط الإيقاع، ويذكر أنه يمكن التنافس بالجمناز الإيقاعي على المستوى الفردي أو الجماعي، أما في ما يخص أنواع الأدوات المستخدمة في الجمناز الإيقاعي، فأشهرها كالتالي:

الكرات

تعد الكرات واحدة من أشهر أدوات الجمناز الإيقاعي، والتي تكون مصنوعة من المطاط والبلاستيك والمواد الصناعية الأخرى، والتي تقارب في حجمها حجم الكرة المستخدمة في رياضة كرة القدم، ويتم عادة استخدام الكرات من أجل إظهار القدرة على التوازن، من خلال درجة الكرة على الجسم، أو تثبيتها خلال الحركة، ومن أشهر حركات الكرات في الجمناز الإيقاعي تمرير الكرة من الذراعين خلال تأدية حركات راقصة أخرى، كما تستخدم الكرات لزيادة صعوبة الحركات التقليدية، إذ يمكن للاعب الإمساك بالكرة خلال الرقص والدوران والتشقلب.

الهرات (المضارب)

هي عبارة عن عصي أسطوانية الشكل يبلغ طولها نحو نصف متر واحد أطرافها أكثر سماكة من الآخر، تستخدم هذه الأداة عادة لإظهار القدرة على التركيز، إذ إن أشهر الحركات التي تؤدي بها، هي رمي الهراوات في الهواء بشكل متتال والإمساك بها، أثناء تأدية حركات راقصة أخرى، وكذلك يقوم بعض اللاعبين بدرجة الهراوات على أجسادهم.

أدوات الجمناز الإيقاعي

الحوال

على غرار الأشرطة تستخدم الحوال والتي تكون مصنوعة من مواد لينة يقارب طولها طول لاعب الجمناز في تأدية العديد من الحركات الروتينية والإيقاعية، وعادة ما تستخدم هذه الحوال من أجل زيادة صعوبة الحركات، حيث يستخدمها اللاعب للقفز والدوران حولها خلال الحركات التقليدية للجمناز الإيقاعي.

على جسم بالكامل من الأعلى للأسفل أو العكس.

الأشرطة

تصنع الأشرطة من القماش، ويبلغ طولها ما بين 4 إلى 6 أمتار، وتتصل بمقبض بطول متر واحد، وتستخدم هذه الأشرطة في تأدية حركات إيقاعية، من خلال تشكيل حلقات بها أثناء الرقص أو جعلها تتحرك كالأفعى، أو من خلال قذفها إلى الأعلى والتقاطها، وتجدر الإشارة إلى أنه لا بد من الحفاظ على حركة الأشرطة على طول فترة العرض.

الأطواق

تتمثل الأطواق بحلقات بلاستيكية يبلغ قطرها نحو متر واحد، ويقوم اللاعبون بتدويرها على أماكن مختلفة بأجسادهم، فيمكن تدويرها على الأذرع والسيقان، أو حتى على اليدين والأقدام، وكذلك على الرقبة والخصر، وفي بعض الأحيان يتم استخدامها في تأدية حركات بهلوانية مثل الوقوف على اليدين من أجل زيادة صعوبة الحركات وكسب النقاط، ومن الحركات الشائعة باستخدام الأطواق، هي تدويرها

الفرق بين الفروسية وركوب الخيل



الترويض

يتمثل الترويض كإحدى مسابقات الفروسية بإظهار الفارس قدرته على توجيه الفرس خلال ركوبها أو خلال التعامل معها من الأرض بشكل دقيق، ومن أجل القيام بحركات محددة من قبل لجنة المسابقة، وكذلك قد يتضمن القيام بحركات استعراضية.

سباق التحمل

يتخصص هذا المجال من الفروسية في قياس قدرة تحمل كل من الفارس والفرس، وذلك من خلال قطع كل منهما لمسافات طويلة ضمن وقت محدد، وتتراوح مسافات سباقات التحمل ما بين 75 إلى 150 كيلومتراً.

سباقات السرعة

على عكس سباقات التحمل، فإن هذا النوع من سباقات الفروسية يقوم بقياس مدى سرعة الخيل وضمن مسافات قصيرة قد لا تتجاوز 2000 متر.

سباقات التجول

تعد سباقات التجول في الفروسية من أكثر السباقات شمولية، إذ تتضمن قيام الخيل والخيال باجتياز مسار طبيعي متنوع التضاريس، ويحتوي على أنواع مختلفة من العقبات، بحيث يطلب من الفارس والفرس التعامل مع جميعها خلال وقت محدد، إذ يتطلب الأمر قدرة تحمل، ومهارة الترويض، وكذلك السرعة.

تعتبر كل من الفروسية وركوب الخيل مصطلحات مترابطة، مع وجود بعض الفروقات في استخداماتها، ويمكن القول بشكل عام أن الفروسية مفهوم عام يندرج ضمنه مفهوم ركوب الخيل، إذ تتضمن الفروسية أو رياضة الفروسية القيام بنشاطات متعددة متعلقة بالخيل مثل رعايتها وتدريبها، بالإضافة إلى ركوب الخيل مع اختلاف أغراض الركوب، أما مفهوم ركوب الخيل، فهو يشير فقط إلى واحد من نشاطات الفروسية وهي الجلوس على ظهر الفرس والتعامل معه فيما يتعلق بتوجيهه والتحكم بسرعه والتوازن فوقه، وللتعرف أكثر على مفهوم الفروسية إليكم أبرز المعلومات المتعلقة بها:

ركوب الخيل

ينطوي نشاط ركوب الخيل على استخدام الخيل من خلال الجلوس على ظهرها، وهناك أغراض عدة من ركوب الخيل مثل، ممارستها كهواية، أو كوسيلة تنقل، أو التجوال فيها في الطبيعة.

قفز الحواجز

يعد قفز الحواجز واحداً من فروع رياضة الفروسية، والذي يتضمن أن يقوم الفارس بتوجيه الفرس أثناء امتطائه بين مجموعة من الحواجز، سواء كانت طبيعية أو صناعية والقفز من فوقها دون ملامستها، وتختلف ارتفاعات الحواجز بحسب أنواع المسابقات.

البولو

تعد هذه الرياضة من الرياضات الجماعية في الفروسية، والتي تتضمن تنافس فريقين على تسجيل الأهداف في مرمى الخصم من خلال استخدام عصا مخصصة لهذا الغرض أثناء ركوب الخيل.

الاستعراض

يختلف هذا النوع من الفروسية عن بقية

المسابقات، إذ يركز على صفات الخيل أكثر من أدائه أو أداء الفارس، حيث يتم التركيز على بعض الجوانب مثل البناء العضلي للخيل، وقوامه، وطريقة وقوفه، بالإضافة إلى الجوانب الجمالية فيه، كما يمكن أن يطلب من الفارس أن يقوم بتوجيه الخيل من أجل أداء بعض الحركات الاستعراضية أمام لجنة التحكيم.

مجموعة «بريكس» التحولات الاستراتيجية وآفاق المستقبل



تسعى الدول المتقدمة في أوروبا وأميركا الشمالية إلى تعزيز التحالفات وتشكيل كتل جديدة وتوقيع اتفاقيات تجارية وأمنية؛ ويشعر بعض صناع القرار السياسي في أوروبا والولايات المتحدة بالقلق من أن تصبح مجموعة بريكس بمثابة كيان اقتصادي للقوى الصاعدة التي تسعى للتأثير على النمو والتنمية في العالم.

أصبحت مجموعة «بريكس» منفتحة على انضمام أعضاء جدد، في وقت تسعى الكتلة إلى الحصول على صوت أقوى في الساحة الدولية؛ ودعا وزراء خارجية مجموعة الدول الخمس إلى «إعادة توازن» النظام العالمي، ويؤكد «سوبراهمانيام جايشانكار» وزير الخارجية الهندي في 2 يونيو 2023م «اجتماعنا يجب أن يعث رسالة قوية مفادها أن العالم متعدد الأقطاب، وأنه يعيد توازنه، وأن الطرق القديمة لا يمكنها معالجة الأوضاع الجديدة»، وأضاف «نحن رمز للتغيير ويجب أن نتصرف على هذا الأساس».

تأثير مجموعة «البريكس»

على النظام الدولي

كما أسلفنا تعد مجموعة «بريكس» منظمة سياسية بدأ في العام 2006م تأسيسها، وفي العام 2009م عقدت أول مؤتمر لها؛ تتميز دول «البريكس» بأنها من الدول ذات الاقتصادات الكبيرة والصاعدة، وأصبحت مجموعة «البريكس» منصة دولية للتعاون الحكومي على غرار مجموعة السبع وينتظرها مشروع توسعي واعد لتأسيس نظام عالمي متعدد الأقطاب، بالتزامن مع مساعي لعدم تحول «بريكس» إلى منظمة موجهة ضد الدول الغربية.

«بريكس» منصة دولية للتعاون الحكومي

على غرار مجموعة السبع

تقول «نايدي باندور» وزيرة خارجية جنوب إفريقيا إن الاهتمام العالمي بمجموعة «بريكس» أصبح «هائلاً»، مشيرة إلى أن هناك (12) رسالة من دول أبدت رغبتها بالتعاون مع المجموعة؛ وتضيف بأن «السعودية ضمن هذه الدول بالإضافة إلى الإمارات ومصر والجزائر والأرجنتين والمكسيك ونيجيريا».. كما أضافت أنه «بمجرد تشكيل المعايير الخاصة بالإقراض، سنتخذ القرار بعد ذلك؛ وأشارت أن هذه القضية سوف تُدرج على جدول أعمال قمة مجموعة بريكس في جنوب إفريقيا في أغسطس 2023م، ولا تشارك الدول الأعضاء في مجموعة بريكس بتحقيق معدلات نمو اقتصادية عالية، وهي الفكرة التي كانت ركيزة تأسيس المجموعة، فمن

الدولية والإقليمية وتسعى مجموعة «بريكس» إلى طرح عملة موحدة جديدة، من أجل استخدامها في التبادلات التجارية في سبيل منافسة الدولار الأمريكي الذي يهيمن كعملة مرجعية على معظم التجارة العالمية، من أجل القضاء على تلك الهيمنة؛ حيث طلبت مجموعة دول «بريكس» من بنك التنمية الجديد، إرشادات حول كيفية إنشاء عملة مشتركة جديدة محتملة لتسهيل تنمية الاقتصاد العالمي أثارت تلك الخطوة تساؤلات حول إمكانية أن تحل عملة «بريكس» الموحدة محل الدولار الأمريكي، وهو ما يراه مراقبون دوليون ممكناً في ظل الظروف الراهنة.

توسع مجموعة «بريكس»

طلبت خمس دول عربية الانضمام إلى مجموعة بريكس المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والجزائر والبحرين والمحت الجزائر، بإمكانية انضمامها إلى دول بريكس وكانت إيران قد طلبت الانضمام إلى عضوية بريكس ولا يزال طلبها قيد الدراسة؛ وطلبت (13) دولة أخرى رسمياً الانضمام لبريكس بينما طلبت ذلك (6) دول أخرى بشكل غير رسمي.

تعد المحاولات لضم إيران والسعودية لمجموعة بريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون، نوع من «التوازن الجيوسياسي» العالمي من خلال استقطاب «دولتين مؤثرتين في الشرق الأوسط» هما السعودية وإيران.. وتقدمت مصر بطلب رسمي للانضمام إلى تجمع «بريكس»؛ ووافق بنك التنمية الجديد على قبول مصر كعضو جديد، وتم الإعلان عن ذلك أثناء اجتماعات قمة قادة دول البريكس في ديسمبر 2021م، وأقرت مصر العضو الرابع الجديد، حيث تم قبول عضويتها ضمن التوسعة الأولى لنطاق انتشار البنك عالمياً، وسبقها، منذ سبتمبر 2021م، كل من بنغلاديش، والإمارات العربية المتحدة وأوروغواي.

مجموعة البريكس وعالم متعدد الأقطاب

يلاحظ أن «بريكس» أخذت في الصعود، خصوصاً بعد العملية حرب أوكرانيا وعدم مشاركة دول المجموعة في العقوبات المفروضة من الغرب على موسكو، وهو ما يعني مزيداً من الاستقلال والسيادة لهذه الدول التي «لا ترغب في العيش بعالم القطب الواحد».

لم تعترف دول «بريكس» على المستوى الجيوسياسي بالعقوبات الغربية المفروضة على موسكو، وجددت دول مثل الهند تعاونها التجاري مع روسيا، فضلاً عن اعتماد البرازيل المستمر على الأسمدة الروسية؛ وتأني التغييرات المحتملة لمجموعة «بريكس» في وقت

العالمي إلى (31.5%) بينما توقفت مساهمة مجموعة السبع عند (30.7%). وهناك توقعات أن اقتصادات هذه الدول ستهيمن مجتمعة على الاقتصاد العالمي بحلول عام 2050م.

صدّرت دول «بريكس» عام 2020م ما قيمته (3.3) تريليون دولار من السلع، (2.6) تريليون دولار منها صدّرتها الصين وحدها، وتصدّر المجموعة ما يعادل (16%) من مجمل الصادرات العالمية، كما تستورد (17%) من مجمل الواردات في العالم، ومنذ تأسيسها تشهد اقتصادات بريكس نمواً مطرداً ويتنبأ محللون ببلوغها نسبة نمو (40%) بحلول 2025م.

بنك إنمائي جديد

أعلن قادة دول «بريكس» (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) عن نيّتهم إنشاء بنك إنمائي جديد يهدف إلى «تعبئة الموارد لمشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة في دول «بريكس» وغيرها من الاقتصادات الناشئة والبلدان النامية، يعد بنك التنمية الجديد لدول «بريكس» هو مؤسسة مالية تم إنشاؤها من خلال الاتفاقيات الحكومية الدولية التي تم التوصل إليها خلال قمة بريكس السادسة التي عقدت في فورتلير، البرازيل في 15 يوليو 2014م، وتتضمن محفظة مشاريع البنك استثمارات في مجالات مختلفة وتساعد المشاريع التي يدعمها في البناء والتطوير، وترغب الدول بالانضمام لمجموعة «بريكس» للحصول على امتيازات من خلال عضوية هذه المنظمة ولتحقيق نوع من «التوازن الجيوسياسي» العالمي.

كشف وزير المالية الروسي «أنطون سيلونوف» عن هدف بنك التنمية الجديد، الذي أسسته دول «بريكس»، ويقول الوزير الروسي أن «مهمة بريكس هي الاتحاد وليس الانقسام، لذلك عندما قررت دول بريكس إنشاء بنك التنمية هدفاً كان بسيط وهو إنشاء مؤسسة (اثنمانية) للبلدان النامية حتى يكون لدينا جميعاً (الدول الأعضاء في بريكس) أداة لدعم جدول أعمالنا التنموي المشترك؛ وأضاف سيلونوف: «كون البنك إحدى أدوات تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدان المساهمة، يجب على البنك التنمية أن يولي اهتماماً خاصاً لمجالات مثل تسهيل نقل التكنولوجيا وتعزيز الابتكار وحل مشاكل أمن الغذاء والطاقة وتطوير البنية التحتية المستدامة وخلق التنمية» في 15 يونيو 2023م.

عملة «بريكس» الجديدة الموحدة

توفر مجموعة «بريكس» للدول الأعضاء فرصة لتبادل التوصيات في العديد من المجالات بشأن القضايا

تعد مجموعة «بريكس» (BRICS) تكتلاً عالمياً يضم (5) دول من أسرع معدلات النمو الاقتصادي، تنامت مساعي المجموعة في توسيع عدد الدول الأعضاء فيها عبر إنشاء بنك إنمائي جديد، وتوفير مزايا اقتصادية للدول الأعضاء، وطرح عملة موحدة جديدة، وتجارية وأمنية، ما ساهم في تزايد رغبة الدول بالانضمام ولتحقيق نوع من «التوازن الجيوسياسي» العالمي.

مجموعة «بريكس»: جاء اجتماع دول مجموعة بريكس في يونيو 2023م في الكاب قبل قمة لرؤساء الدول مقررة في أغسطس 2023م، وتهيمن على تحضيراتها إمكانية حضور الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» إلى جنوب إفريقيا، وقد أعلن دبلوماسيون كبار من دول بريكس خلال محادثات في جنوب إفريقيا أن المجموعة منفتحة على انضمام أعضاء جدد، في وقت تسعى الكتلة إلى الحصول على صوت أقوى في الساحة الدولية، وأشاد زعماء دول «بريكس» بمجلس الأعمال وب«بنك التنمية الجديد».

صيغت فكرة أو مصطلح «بريك» لأول مرة عام 2001م، من طرف «جيم أونيل» كبير الخبراء الاقتصاديين في مؤسسة الخدمات المالية والاستثمارية الأميركية «غولدمان ساكس» (Goldman Sachs).

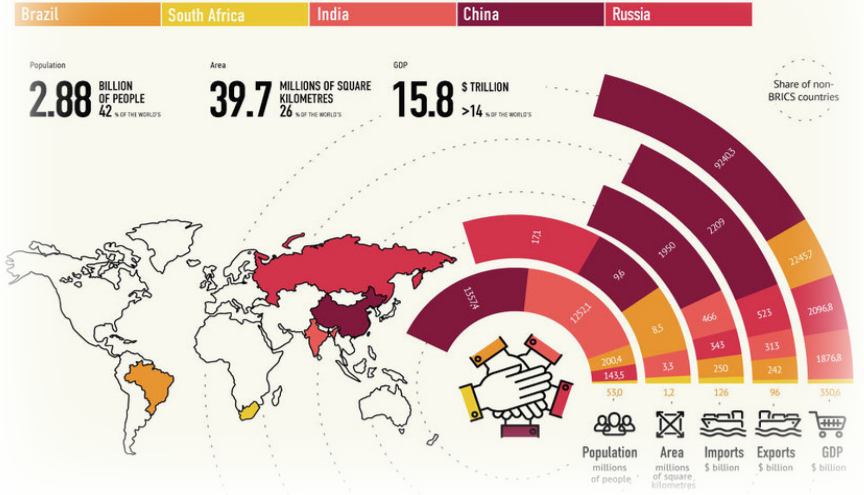
مجموعة «بريكس» (BRICS): تكتل اقتصادي عالمي بدأت فكرة تأسيسه في سبتمبر 2006م، ويضم التكتل (5) دول تعد صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم، وهي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. وعقدت أول مؤتمر قمة لها عام 2009م، كان أعضاؤها هم الدول ذات الاقتصادات الصاعدة وهي البرازيل وروسيا والهند والصين تحت اسم «بريك» أولاً ثم انضمت جنوب إفريقيا إلى المنظمة عام 2010م ليصبح اسمها «بريكس»، وكلمة «بريكس» (BRICS) بالإنجليزية عبارة عن اختصار يضم الحروف الأولى لأسماء هذه الدول.

تنامي معدلات النمو لمجموعة بريكس

أصبحت مجموعة «بريكس» أحد أهم التكتلات الاقتصادية في العالم، نظراً لأرقام النمو التي باتت تحققها دول هذا التكتل مع توالي السنوات، مما جعلها محط اهتمام عديد من الدول التي ترغب في الانضمام إلى التكتل.. تهدف المجموعة إلى أن تصبح قوة اقتصادية عالمية قادرة على منافسة «مجموعة السبع» (G7) وهذا ما تثبته الإحصائيات عن مجموعة «بريكس» والتي تكشف عن تفوقها على دول مجموعة السبع، فقد وصلت مساهمة مجموعة بريكس في الاقتصاد



BRICS: numbers and facts



العالمي للدولار الأمريكي؛ ومن المرجح أن يقرر تكتل الدول الخمس بشكل مشترك تعويم عملة "بريكس" جديدة خلال قمته المقبلة في أغسطس 2023م التي ستعقد في جوهانسبرج في جنوب إفريقيا؛ تسعى دول "البريكس" إلى تعزيز سيادتها المالية وتقليل الاعتماد على الأنظمة النقدية الحالية.

آفاق تطوير دول "بريكس" لعملة جديدة

تخطط دول "البريكس" التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا فعلياً لإدخال عملة جديدة قابلة للتداول مدعومة بالذهب؛ ومن المتوقع أن يصدر بيان رسمي خلال قمة "بريكس" 2023م في جنوب أفريقيا، والمقرر عقدها في أغسطس 2023م، العملة الجديدة كانت محور النقاشات خلال الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية دول "البريكس"، إلى جانب ممثلين من دول مثل إيران ومصر والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية في يونيو 2023م، إذ يسعى هذا الاقتراح الطموح الذي كلف بنك التنمية الجديد باستكشاف إمكانية طرح العملة، إلى تقليص هيمنة الدولار الأمريكي، الذي خدم لفترة طويلة كعميار نقدي عالمي.

تم التأكيد على أهمية إنشاء وسيلة دفع جديدة من قبل ألكسندر باباكوف، نائب رئيس مجلس الدوما، في منتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي في نيودلهي في مارس 2023م، ووفقاً له، يمكن أن تكون المدفوعات الرقمية الخيار الأكثر عملية وواعدة، ويمكن أن تكون مثل هذه العملة مفيدة للصين ودول "بريكس" الأخرى، بدلاً من الغرب؛ بالإضافة إلى ذلك، اقترح باباكوف أن هذه العملة الجديدة ستكون مدعومة بالذهب والسلع الأخرى، بما في ذلك العناصر النادرة؛ وقد تناغم مع هذا المقترح الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، وقال في بكين في 13 أبريل 2023م: "كل ليلة، يسأل نفسه لماذا يتعين على جميع الدول أن تبني تجارتها على الدولار".

من الصعب تقييم جدوى عملة بديلة دون معرفة الشكل الذي قد تبدو عليه؛ وتشير التقارير والتقديرات إلى أن الخطة قد تتمثل في تركيز العملة على بنك التنمية الجديد (NDB)، وهو مؤسسة مالية أنشأتها مجموعة "بريكس"، الذي سيكون بمثابة غرفة مقاصة؛ ويبدو أن هذا يشير إلى أن بنك التنمية الجديد سوف يصبح المعادل لمجموعة "البريكس" لصندوق النقد الدولي.

قدم وزير المالية الروسي، أنطون سيلوانوف، المزيد من الأدلة حول ماهية عملة بريكس، وقال إنه بدلاً من التفكير فيها كعملة بديلة، "ربما يسميها وحدة دفع داخل دول البريكس".. وبالتالي فإن عملة "بريكس" ستستقر في البداية على التجارة بين دول "البريكس"؛ وهذا من شأنه من الناحية النظرية أن يخلق الظروف اللازمة لعلاقات نقدية أكثر ثباتاً بين الدول الأعضاء نوع من الربط، على سبيل المثال: مثل آلية سعر الصرف الأوروبي قبل اليورو للنمو بشكل عضوي.

الإعلان الرسمي عن عملة "بريكس" يمكن أن يكون مقررًا في قمة "بريكس" الـ 15 في عام 2023م، إلا أن الجدول الزمني للتنفيذ والتبني على نطاق واسع لا يزال غير مؤكد؛ حيث صرح نائب الرئيس والمدير المالي لبنك

تداعيات صعود دول "البريكس"

زار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الصين مع رئيسة المفوضية الأوروبية "أورسولا فون دير لاين" وأظهر استعداداً قوياً للتعاون مع الصين رغم التوتر المتزايد بين بكين وواشنطن؛ أدركت فرنسا جيداً بعد حرب أوكرانيا أن العديد من البلدان النامية لم تنحز إلى جانب الغرب كما كانت تأمل.. تحرك ماكرون ينبع أيضاً من أنّ الغرب يشعر بأزمة، ويخشى فقدان هيمنته العالمية.

أدركت أيضاً فرنسا الآثار السياسية والاقتصادية لصعود دول "البريكس" في عصر يشهد مواجهة بين الصين والولايات المتحدة، وهي المواجهة التي تعيد تشكيل طرق التجارة والاقتصاد العالمي؛ من هذا المنطلق ربما تحاول باريس، التي ترى نفسها قوة عظمى قادرة على اتخاذ قرارات منفصلة عن واشنطن، إبقاء قنوات التواصل مفتوحة مع جميع الأطراف وحجز مكان لها في مجموعة اقتصادية كبرى.

يقول "ماثيو نيبول" خبير الشؤون الدولية بمعهد "ماك دونالد لورييه" في كندا في 5 أغسطس 2022م إن منظمة شنغهاي للتعاون ودول بريكس، "تعتبرتا منظمتين لهما صفة إيديولوجية هامة: كلاهما ركز على تعددية الأقطاب؛ وأضاف أنهما "تعملان لمضاعفة القوة تجاه تعدد الأقطاب، للمساعدة في إيجاد بدائل اقتصادية"، مشيراً إلى أنه من الناحية النظرية فهي تسعى "لتسهيل الروابط الاقتصادية" وسد الثغرات التي تكونها العقوبات الأميركية، مثل تلك المفروضة على روسيا؛ وأشار نيبول إلى أنه توجد "عقبات كبيرة يجب تجاوزها" ولكن قد يكون في إعادة تشكيل منظمة شنغهاي وتحالف بريكس دور كبير في إعادة تشكيل النظام العالمي.

ما تأثير عملة "البريكس"

على الاقتصاد الدولي؟

يخطط تحالف "بريكس" مع البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا لطرح عملة جديدة لتسوية مدفوعات التجارة الدولية لتحدي وضع الاحتياطي

تغيير في موازين القوة الاقتصادية والسياسية تعمل بريكس على تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول المنضوية تحت هذا التحالف، إذ تبنى أول اجتماع للمنظمة عام 2009م، تأسيس نظام عالمي ثنائي القطبية؛ يمثل اقتصاد مجموعة "بريكس" (20%) من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وتستحوذ الصين على أكثر من (70%) من اقتصاد المجموعة، فيما تملك الهند حوالي (13%)، وروسيا والبرازيل بحوالي (7%) لكل منهما، وجنوب أفريقيا (3%).. عززت مجموعة "بريكس" من التنسيق بشأن المسائل العالمية المهمة والتسريع في إصلاح الهيكل الاقتصادي العالمي، وشهد قادة التكتل في العام 2017م توقيع (4) وثائق حول التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والابتكار والجمارك، وكذا حول التعاون الاستراتيجي بين مجلس أعمال "بريكس" و"بنك التنمية الجديد".

تشير الإحصائيات التي أعلنت عن مجموعة "بريكس" اقتصادياً إلى تغيير كبير في موازين القوة الاقتصادية والسياسية؛ باتت "بريكس" أخذة في الصعود، خصوصاً بعد حرب أوكرانيا وعدم مشاركة دول المجموعة في العقوبات المفروضة من الغرب على موسكو، وهو ما يعني مزيداً من الاستقلال والسيادة لهذه الدول التي "لا ترغب في العيش بعالم القطب الواحد" في 11 أبريل 2023م، يستمر الاتجاه التصاعدي الذي حققته "بريكس" خاصة في الصين والهند، لا سيما بعد الإعلان عن تفوق مجموعة "بريكس" لأول مرة على دول مجموعة السبع.

لا يخفى أن القوى الغربية قلقة إزاء مواقف جنوب إفريقيا لاسيما أنها استضافت في فبراير 2022م تدريبات بحرية مع روسيا والصين قبالة سواحلها.. أكدت جنوب إفريقيا في التاسع من يوليو 2023م من تنظيم قمة مجموعة "بريكس" في أغسطس 2023م التي دعا إليها الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين"، وذلك رغم مذكرة التوقيف الصادرة بحقه من المحكمة الجنائية الدولية.

بين دولها لم تحقق سوى الصين هذه المعدلات. ترى الأصوات المنتقدة في بداية تأسيس "بريكس" إن الدول الأربع (البرازيل وروسيا والهند والصين) ذات تنوع كبير ما يحول دون اصطافها تحت لواء واحد، وهو الأمر الذي دفع بعضهم إلى القول بأن "بريكس" ليست سوى حيلة تسويقية من قبل بنك "غولدمان ساكس"، بيد أن ما بدا للبعض بمثابة "حيلة تسويقية" لجذب الاستثمارات، تحول إلى ما يشبه منصة دولية للتعاون الحكومي على غرار مجموعة السبع؛ وكان الاجتماع الأول لدول بريكس عام 2009م في قمة استضافتها مدينة "يكتاترينبورغ" الروسية فيما انضمت جنوب أفريقيا إلى المجموعة عام 2010م وأصبح اسمها "بريكس".

البريكس مشروع واعد

يبدو أن البريكس ينتظرها توسع واعد إذ عبرت عدة دول عن رغبتها في الانضمام إلى المجموعة، وارتفعت أسهم "مجموعة بريكس" بعد حرب أوكرانيا، وأضحت عدة دول تبحث عن الانضمام إلى تكتل يحقق نوعاً من القطبية الاقتصادية، خصوصاً مع بحث روسيا عن شركاء إقليميين ودوليين داعمين لها في وجه العقوبات الاقتصادية الغربية.

تتعلق الدوافع الرئيسية لذلك بالاعتقاد العام بأن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت غير موثوقة في سياستها الخارجية وإدارتها للملفات والقضايا الدولية، ومن الأمور التي تجعل الولايات المتحدة الأمريكية غير موثوقة هو تأجيل سقف الديون ومخاطر العقوبات، وكذلك إلغاء الرئيس الأمريكي "جو بايدن" رحلته إلى آسيا بسبب سقف الديون؛ يثير هذا الواقع تحديات جديدة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية لأنه سيتعين عليها بشكل متزايد السماح برغبة هذه الدول في الاستمرار في التعامل مع مجموعة أوسع من القوى العالمية.

هل تتحول "بريكس"

إلى منظمة موجهة ضد الغرب؟

تسعى الهند في الوقت الذي يرتفع الخطاب الروسي والصيني حول نظام اقتصادي وسياسي دولي بديل إلى تأخير جهود الصين لتوسيع مجموعة "بريكس" من خلال دفع المنظمة لاتخاذ قرار بشأن معايير إضافة أعضاء جدد للتحالف ومقاومة تحول مجموعة "بريكس" إلى منظمة موجهة ضد الدول الغربية على اعتبار أن الهند حليفة لواشنطن وعضواً في تحالف رباعي بقيادة الولايات المتحدة ويضم أيضاً أستراليا واليابان ويهدف للحد من النفوذ الروسي والنفوذ الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

يستعد "الكسندر غابوف" الزميل البارز بمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، أن يتخذ التحالف أي خطوات فعالة ضد الغرب، قائلاً إن الهند "سيكون وضعها شديد التعقيد.. إذ أنها ستسرد بذلك رسائل واضحة أنها مستعدة للعمل مع روسيا والصين عن قرب"، وأضاف "إن ضم المزيد من الدول يمنح (المنظمة) المزيد من الشرعية لكنني غير متأكد إن كان ذلك سيتجاوز الرمزية في الوقت الراهن".





في دعم الدول غير الأعضاء في خطوات التنمية.

دوافع روسيا والصين

تُعزز موسكو وبكين وجودهما في إفريقيا لتحقيق مجموعة من الأهداف والرامي أبرزها:

- مواجهة التحالف الغربي: تبحث الصين وروسيا معاً على مواجهة التحالف الغربي بتشكيل تحالف موازي، بهدف إحداث تغييرات جيوسياسية والتصدي للعقوبات الغربية المفروضة على موسكو منذ اندلاع الحرب الأوكرانية، لذا تستعد روسيا للقمة الروسية الإفريقية الثانية المقرر انعقادها في نهاية يوليو 2023م لمناقشة التداعيات الاقتصادية للحرب وجائحة كورونا والتغير المناخي.. انعقدت القمة الروسية الإفريقية الأولى في سوتشي الروسية في 24 أكتوبر 2019م، وتناولت التعاون السياسي والأمني والاقتصادي بين موسكو وإفريقيا، حيث أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن مليارات الدولارات لعدد من الاستثمارات في دول إفريقية.. وتشبه هذه القمة قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي التي انعقدت في 3 سبتمبر 2018، وكانت بمثابة البداية الحقيقية لأن تصبح الصين شريكاً تجارياً وإنتاجياً للقارة الإفريقية، وربما أثارت هذه الخطوة انتباه موسكو وقتها إلى هذه المنطقة، بإرسال مستشارين عسكريين لدول إفريقيا الوسطى رغم الوجود الفرنسي هناك آنذاك.

- نظام عالمي جديد: تجد بكين وموسكو أن الفرصة سانحة الآن لإعادة تشكيل النظام العالمي، خاصة بعد دخول الصين كمنافس رئيسي للولايات المتحدة في قطاعات التكنولوجيا وأشباه المصنوعات والذكاء الاصطناعي إضافة إلى مجال الفضاء، ما انعكس إيجابياً على وضعها الاقتصادي عالمياً، وبالمثل تطمح روسيا إلى إعادة تشكيل النظام الدولي وجعله متعدد الأقطاب بالتركيز على التحالفات الجديدة والتوسع في التسليح التقليدي والنووي، لذا تتوافق المصالح بين الجانبين الروسي والصيني لمواجهة الجانب الأمريكي.

الاتجاه نحو الشرق: تستغل الصين وروسيا ظهور توجه إفريقي في توطيد العلاقة مع الشرق بدلاً من الغرب، وتدعمان ضم دول إفريقية جديدة إلى مجموعة بريكس؛ وتتوسع الاستثمارات الصينية في إفريقيا عبر مشروعات البنية التحتية وبناء القدرات، ومبادرة التنمية العالمية، ومبادرة الحزام والطريق، ومبادرة الأمن العالمي، والمشاركة الأمنية الإقليمية لنشر نموذج الحوكمة الصيني في الجزء الجنوبي من العالم.. ودعت روسيا مؤخراً إلى إصدار عملة موحدة لمجموعة بريكس، من أجل مواجهة هيمنة الدولار عالمياً، بالتزامن مع دعوة دول أخرى للانضمام للمجموعة في ضوء بحثها عن داعمين أمام العقوبات الغربية، خاصة بعد طرح خطة "بريكس بلس" في قمة بريكس 2017م التي ترمي لضم أعضاء جدد وهم بالأساس في القارة الإفريقية.

- توطيد العلاقة مع جنوب إفريقيا: تعد جنوب إفريقيا بوابة روسيا والصين لتوسيع النفوذ في القارة الإفريقية، لاسيما وأنها عضواً في مجموعة بريكس وترتبطها علاقات قوية بالدولتين، ومن المتوقع أن تستضيف مدينة جوهانسبرغ الجنوب إفريقية قمة بريكس المقبلة في أغسطس 2023م، وتأتي أهمية هذه

عملة موحدة في حالة دول "البريكس"، حيث أن عدد العمليات التجارية الحاصلة بين الدول الأعضاء محدودة نسبياً مقارنةً بالعمليات التجارية الحاصلة بينها وبين العضو الرئيسي في مجموعة "البريكس"، الصين.. ولهذا السبب، سيتوجب على الدول الأعضاء موافقة أسعار الصرف الثنائية.

ويناقش جيم أونيل، وزير الخزانة البريطاني السابق، حقيقة أن مجموعة من القوى الناشئة التي تستبعد الولايات المتحدة لديها طموحات أعلى لنفسها لا تعني بالضرورة أي شيء بالنسبة للنظام المالي المتمركز حول الولايات المتحدة؛ ففي نهاية المطاف، تواجه مجموعة "البريكس" العديد من التحديات الكبيرة الخاصة بها، وليس من الواضح ما الذي تأمل في تحقيقه معاً بخلاف إصدار بيانات رمزية، والأهم من ذلك، أن أهم اقتصادات المجموعة هي الصين والهند، وهما خصمان لدودان نادراً ما يتعاونان في أي شيء، وإلى أن يتغير هذا الأمر، فمن الوهم أن تصور أن مجموعة "البريكس" أو حتى التجمع الموسع من الممكن أن يشكل أي تحدٍ خطير للدولار.

من جهة أخرى، يعتقد جوزيف سوليفان الذي عمل سابقاً كخبير اقتصادي في مجلس البيت الأبيض للمستشارين الاقتصاديين خلال إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، إن "عملة البريكس يمكن أن تهز هيمنة الدولار، وقد تكون لحظة إزالة الدورية وصلت أخيراً؛ فيحسب رأيه، يمكن لدول "البريكس" تمويل فواتير وارداتها بشكل مستقل، وتحقيق الاكتفاء الذاتي في التجارة الدولية، نظراً إلى الفائض التجاري الذي سجلته في عام 2022م، والذي كان قدره (387) مليار دولار.. وعلى عكس اتحادات العملات الحالية، فإن مجموعة "البريكس"، لا تركز على الحدود الإقليمية، ويمكن أن تنتج مجموعة واسعة من السلع، مما يُعزز لديها الاعتماد على الذات؛ وعلاوة على ذلك فإن النفوذ الاقتصادي الذي يتمتع به البلدان الأعضاء، يجعل "البريكس" أكثر عرضةً للانخراط في الأعمال التجارية العالمية باستخدام العملة المقترحة، مما يضمن القبول العالمي والمرونة التجارية، ويسمح للسلع بتجاوز القيود والتعريفات التجارية المفروضة.

ماذا بعد توسع الصين وروسيا في إفريقيا؟

حالة استقطاب غير مسبوقه يمر بها العالم في الوقت الراهن، في ظل احتدام الصراع بين الغرب وروسيا من جانب والولايات المتحدة والصين من جانب آخر، ما أدى لتعزيز الصين وروسيا تحالفهما معاً ونشر نفوذهما في مناطق جديدة بالعالم في مقدمتها القارة الإفريقية، إذ يعد تكتل مجموعة "بريكس" من أبرز مظاهر تعزيز النفوذ الروسي والصيني في إفريقيا، خاصة وأن المجموعة تضم الصين وروسيا والهند والبرازيل وأيضاً جنوب إفريقيا.

تسعى موسكو وبكين كلاً منهما على حدة على تشكيل تحالفات جديدة داخل إفريقيا، من خلال توطيد العلاقة مع حكومات الدول والتوسع في الاستثمارات والعلاقات الاقتصادية، الأمر الذي يفسر ترحيب مجموعة بريكس بانضمام دول جديدة لها، في ضوء استمرار رغبة التكتل في إصدار عملة موحدة وتوسع أعمال المجموعة

(Reserve Arrangement)، وهو بديل عن دور أساسي يقوم به صندوق النقد الدولي، والثالث: هو نظام "بريكس" للمدفوعات، والرابع: هو دار نشر الإحصاءات لدول "البريكس"، والخامس والأخطر هو: إنشاء سلة عملات جديدة للدول الأعضاء في "بريكس".

ولو تمعنا في هذه المؤسسات لرأينا أنها تواجه منظمات دولية أساسية وهي البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وإحصاءات الأمم المتحدة، ونظام المدفوعات الذي يمكن تطويره لإحداث نظير لنظام سويفت (SWIFT) الأمريكي، ونظام آخر للتخلي عن الدولار في تسديد المدفوعات بين الدول، واستبداله بوحدة نقد جديدة تقوم على احتياطات دول البريكس.

كيف ستؤثر عملة "بريكس" الجديدة على الدولار الأمريكي؟

يتمتع الدولار الأمريكي ولعقود بهيمنة مالية باعتباره العملة الاحتياطية الرائدة في العالم؛ يستخدم الدولار في أكثر من (74%) من جميع التجارة الدولية، و (90%) من تبادل العملات، وما يقرب من (100%) من تجارة النفط، وأقل بقليل من (60%) من جميع احتياطات العملات الأجنبية التي تحتفظ بها البنوك المركزية؛ ونظراً لمكانتها باعتبارها العملة الأكثر استخداماً للتحويل واستخدامها كعملة في سوق الفوركس، فإن جميع البنوك المركزية تقريباً في جميع أنحاء العالم تحتفظ بالدولار.

هناك علامات مبدئية على تأثير التحولات الجيوسياسية على الدولار، وفقاً لبيانات تكوين العملة الرسمية لاحتياطات النقد الأجنبي الصادرة عن صندوق النقد الدولي، فقد تقلصت شريحة الدولار من الاحتياطات العالمية: في حين أنها لا تزال تشكل الأغلبية، فقد هبطت من (66%) في عام 2003م إلى نحو (58%) في السنوات الأخيرة، ويكشف تحليل Eurizon SLJ Capital لبيانات COFER بالقيمة الحقيقية عن انخفاض حاد في الدولار، ويشير إلى انخفاض حاد من (55%) من الاحتياطات العالمية في عام 2021م إلى (47%) في عام 2022م، وعلى الرغم من انخفاض حصة العملة الاحتياطية للدولار مع اكتساب اليورو واليوان شعبية، إلا أن الدولار لا يزال العملة الاحتياطية الأكثر استخداماً، يليه اليورو والين والجنيه واليوان.

لا يزال التأثير المحتمل لعملة "بريكس" الجديدة على الدولار الأمريكي غير مؤكد، حيث يناقش الخبراء قدرتها على تحدي هيمنة الدولار؛ وبحسب هيربرت بونيش هو زميل أول في جامعة تشيغانغ، وكبير الاقتصاديين السابق في بنك التسويات الدولية؛ إنه من غير المرجح أن تحل عملة "البريكس" محل الدولار، بل إنها ستعايش جنباً إلى جنب مع النظام النقدي العالمي القائم على الدولار؛ فقد استغرقت عملية إحلال اليورو مكان الدولار خمسة عقود من الزمان، واشتملت على إنشاء اتحاد المدفوعات الأوروبي في عام 1950م، وتوفير الأموال من وزارة الخزانة الأمريكية للتخفيف من نقص السيولة (مع إجراء التسويات بالذهب أو الدولار)، وإدخال نظام مقاصة خاص بالعملة الأوروبية. هناك بعض العقبات التي تقف في طريق طرح

التنمية الجديد ليزلي ماسدورب في 5 يوليو 2023م: "إن تطوير أي شيء بديل هو طموح متوسط إلى طويل الأجل.. لا يوجد اقتراح في الوقت الحالي لإنشاء عملة بريكس".

خلق نظام اقتصادي موازي؛ وتحدي هيمنة الدولار الأمريكي

سيطر اتجاه التخلص من الدولار من قبل دول "بريكس" خلال العام 2022م بعد العقوبات الغربية على روسيا؛ اشترت البنوك المركزية كمية قياسية من الذهب في عام 2022م، بقيادة الدول الناشئة مثل تركيا والصين، حيث أفاد مجلس الذهب العالمي (WGC) بزيادة قدرها (18%) في الطلب السنوي على الذهب لعام 2021م بمقدار (4,741) طن، وهو أكبر مبلغ منذ عام 2011م، وبلغ الطلب على الذهب أعلى مستوى له منذ (55) عاماً؛ ويُعزى ذلك إلى حد كبير إلى تنوع البنوك المركزية للاحتياطات بعيداً عن الدولار، خاصة بعد تجميد الأصول الأمريكية، مما تسبب في توترات من بكين إلى الأرجنتين؛ ويستمر هذا الاهتمام حتى عام 2023م.

تجاوزت الخطط الرامية إلى الحد من نفوذ الدولار بطرق أخرى مرحلة المناقشة، بعض دول "بريكس" نفذت بالفعل سلسلة من مقايضات العملات الثنائية لزيادة استخدام العملات المحلية في التجارة وتجاوز الدولار، مما أدى إلى تعميق مسارات التخلص من الدولار؛ وقعت الصين اتفاقيات مع كل من روسيا والبرازيل لإسقاط الدولار الأمريكي في التجارة؛ وارتفعت التدفقات التجارية المقومة باليوان بين روسيا والصين العام الماضي؛ وفي 21 مارس 2023م، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنه يدعم استخدام اليوان الصيني للتسويات التجارية بين روسيا وآسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وجاء هذا التصريح بعد أن زار الزعيم الصيني موسكو؛ ومن الخطوات التاريخية الأخرى التي اتخذتها الصين استكمال أول تجارة للغاز الطبيعي المسال تمت تسويتها باليوان، والتي تمت بين شركة النفط الوطنية الصينية وشركة توتال الفرنسية من خلال بورصة شنغهاي للبترول والغاز الطبيعي.

سعت دول "بريكس" إلى خلق نظام اقتصادي جديد مواز لنظام المؤسسات الدولية الحالية، وتتعامل بطرق جديدة تخرج الدولار من معاملات باعتبارها وسيطاً ومقياساً لأسعار العملات، ووسيلة للدفع، وحتى وحدة لعمل المقاصة الدولية، وقد قامت "بريكس" حتى الآن بخلق مؤسسات جديدة تسعى لخلق نظام اقتصادي مالي دولي جديد، وهذه المؤسسات قد بدأت عملها بدون ضجيج أو محاولة لتعطيل دور المنظمات الدولية النظيرة لها.

تم إنشاء أولاً: بنك التنمية الجديد والذي سمي بنك آسيا التنموي في البداية؛ ورغم الضغط الأمريكي لمنع الدول من الاشتراك فيه، فإن معظم الدول أعضاء فيه، وهو يقوم بتقديم قروض يُحول معظمها من الصين لتزويد الدول بالمال للبنية التحتية، خاصة إذا كانت ضمن مشروع الطريق والحزام؛ وأنشأت ترتيباً جديداً لدعم الاحتياطات الأجنبية أطلق عليه اسم: (Contingent)

الصف الخوني: أحمد جبر

الإخراج الصحفي: مروة محمود

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح

حشرة

السرعوف العجيبة

السرعوف أو فرس النبي والراهبة، أو جمل سليمان، أو شبار الحطب؛ كلها أسماء تطلق على حشرة صغيرة يزيد عدد أنواعها عن 2400 نوعاً من حوالي 430 جنساً و15 فصيلة، وجميعها تقريباً حيوانات استوائية؛ فيما يلي نستعرض تسع معلومات وحقائق سريعة عن حشرة السرعوف.

السراعيف هي حشرات مفيدة للغاية للبشر والطبيعة تعيش في جميع قارات العالم باستثناء القطب الجنوبي؛ يحب أصحاب المزارع هذه الحشرة لأنها تتغذى بعض الأنواع التي تهاجم المحاصيل؛ يمكن للسراعيف أن تأكل وتضطاد أي حيوان يمكنها قتلته، حتى إن كان سرعواً آخرًا.

تتغذى السراعيف الكبيرة أحياناً على السحالي والطيور والأفاعي الصغيرة؛ وهي الحشرات الوحيدة القادرة على تدوير رأسها لـ 180 درجة، مثل طائر البوم؛ خلال عملية التزاوج، تدير الأنثى رأسها نحو الذكر، وتبدأ بأكل رأسه كأنه فطاحة.. لدى بعض السراعيف القدرة على تغيير لونها ليتلاءم مع محيطها.. أنثى السرعوف أكبر حجماً بشكل عام من الذكر.. يمكن للأنثى أن تضع أكثر من 300 بيضة في كل مرة.



صدر كتاب موسوم بـ «الفجر المظلم: قراءة النبوءات الدينية لنهاية إسرائيل وفقاً لاستراتيجية السلطة العالمية العميقة» دراسة استشرافية»



للأستاذ دكتور/ خالد أحمد حسين القيداني، وهو كتاب في غاية الأهمية والخطورة، كونه يتضمن معلومات وحقائق كانت قيد الغموض والاحتمالات، ويخلص الكتاب إلى أن هناك سلطة عالمية عميقة تتحكم في العالم، تعمل كمنظومة تستجلب خبرات العالم عبر استحواذها على مجموعة من الدول الكبرى، والتحكم والسيطرة على مجموعة أخرى، تعاضمت قوة هذه السلطة بعد تحرير ارتباط الدولار بالذهب، ولتحقيق مصالحها، فإنها تدير أغلب الأحداث في العالم باستراتيجية نفعية تحاول من خلالها أن تتحكم بكل مدخلات عملياتها لكي تصنع المخرجات التي تلبى احتياجاتها وتحقق مصالحها.

وهي لا تتوانى عن تدمير أي دولة تحاول أن تتمرد على أوامرهم، أو تفكر بالخروج عما هو مرسوم لها، وبذلك فحتى الدول التي تكون منظومتها ليست سوى ضحايا أطماعها كباقي دول العالم.. تلك هي من زرع إسرائيل في المنطقة العربية لتحقيق مصالحها بالدرجة الأولى، وهي من كانت ترعاها وتحميها، وهي أيضاً للحفاظ على مصالحها من ستهين البديل المناسب الذي يحدد وجود إسرائيل، إن ذلك الخيار حتمي سيتم تطبيقه قريباً لكونه بات مدرجاً وفق استراتيجيتها المدروسة لتضمن استمرار سيطرتها على المنطقة من جهة.

ومن جهة أخرى بات خيار ملحقاً وضرورياً لجعل تلك الأحداث وسيلة لشغل العالم وإلهائه عن مخطط انهيار الدولار الذي سيولد معه كارثة عالمية أعظم.. تلك الأحداث قرأها الكتاب من متن النبوءات الدينية الموجودة في الكتب السماوية «القرآن الكريم والتوراة والإنجيل».. الكتاب موجود مجاناً إلكترونياً في مكتبة نور.

قرية هويتون

تقع قرية هويتون وسط المناظر الطبيعية الخصبة للتلال الخضراء في نيوزيلندا، وتشتهر بواجهة ذات مناظر خلابة، ما يجعلها القرية الأكثر شهرة في العالم، من خلال إضاءة أجواء من فيلم «سيد الخواتم» أو «الهوبيت» الشهير، والذي تم تصوير جميع أحداثه على أرضها، إنها إحدى الوجهات التي تجذب السياح نيوزيلندا، لاستكمال تجربة مليئة بالسحر، وليس بالضرورة أن تكون لمحبي الخيال والحركة والمغامرة.

يزور القرية باستمرار عشاق الصور المتحركة والفانتازيا من جميع أنحاء العالم، ولا يوجد مكان آخر يشبه مشاهد الفيلم بشكل كبير إلا تجربة التجول فيها.. وفقاً لمعظم الزوار المشي في شوارع هويتون، وزيارة المنزل الذي يقع في مزرعة أغنام بالقرب من بلدة «ماتاماتا» ينقلهم إلى الأجواء الحقيقية لقرية هويتون، التي تنضح بهالة من تلك الملحة الشعبية، واكتشاف عالم الخيال الذي تم تصويره في أفلام «Lord of the Rings» في رحلة تبدأ بالمرور بمطحنة المياه الأسطورية، وعبور الجسر الحجري ذي القوسين الذي يمر به «جانغالف» بطل الفيلم الأسطوري بالعربية.

يمكن مشاهدة 44 حفرة هوبيت فريدة من نوعها، ومن السهل الاعتقاد أنها حقيقية، ورغم أنها مجرد زخرفة وفارغة من الداخل، فإنها تحتوي على صناديق بريد مثالية، وبساتين مليئة بالخضراوات وسلال مليئة بالزهور وملابس معلقة في الشمس، ونسبة الإقبال الكبير من السياح على زيارة القرية، قرر فريق الإنتاج إعادة إنشاء المنزل بأكمله في الموقع الفعلي. والمبنى الموجود حالياً هو إعادة تصميم دقيق للأصل الذي تم بناؤه في استوديو «ويلينغتون»، حيث تم تصوير الفيلم.



خوذة طيار «F35»

هي الأعلى بالنسبة لخوذ الطيارين؛ تسمى Green Glow ثمنها 400 ألف دولار؛ ويعود غلاء سعرها لأسباب عديدة منها:

- توفر للطيار رؤية شديدة الوضوح في وهج الشمس وفي ظلمة الليل مع تدهيف وقصص 360 درجة.
- لا تعوقها الأجهزة ولا جسم الطائرة من الرؤية خلف وأمام وأسفل الطيار.
- التحكم بالأسلحة وأنظمة الطائرة بالصوت والتصويب بنظرة من العين.
- تعرض إحدائيات السرعة والارتفاع والتحذيرات.
- تسمح بتدفق الأكسجين على قدر الحاجة، وتلك الخوذة من إنتاج شركة لوكهيد مارتن.



قارة أمريكا الجنوبية

يحدها من الغرب المحيط الهادي ومن الشرق المحيط الأطلسي؛ ومن الشمال أمريكا الشمالية، والبحر الكاريبي.. تتضمن 12 دولة سيادية - الأرجنتين، بوليفيا، البرازيل، تشيلي، كولومبيا، الإكوادور، كويانا، باراغواي، بيرو، سورينام، أوروغواي، وفنزويلا - ومنطقتين غير سياديتين - كويانا الفرنسية؛ إدارة وراء البحار تابعة لفرنسا، وجزر فوكلاند؛ أراضي بريطانية وراء البحار (متنازع عليها مع الأرجنتين).. بالإضافة لهذا، جزر إيه بي سي التابعة لهولندا يمكن اعتبارها أيضاً جزءاً من أمريكا الجنوبية.

تبلغ مساحتها 17.840.000 كيلو متر مربع.. في 2005 عدد سكانها كان عدد سكانها أكثر من 371.090.000 نسمة.. أمريكا الجنوبية هي الرابعة من حيث المساحة (بعد آسيا وأفريقيا، وأمريكا الشمالية) والخامسة من حيث السكان (بعد آسيا، أفريقيا، أوروبا وأمريكا الشمالية).

معظم سكان القارة يعيشون بالقرب من السواحل الغربية أو الشرقية للقارة؛ بينما تعتبر المناطق الداخلية والواقعة أقصى الجنوب ذات كثافة سكانية منخفضة.. جغرافياً غرب أمريكا الجنوبية يهيمن عليها جبال الأنديز؛ في المقابل، تضم المنطقة الشرقية مناطق مرتفعة وأحواض أنهار ضخمة مثل الأمازون، بارانا وأورينوكو.. يقع معظم القارة في المنطقة المدارية.

القارة ذات تنوع ثقافي وعرقي، تستضيف ثقافات نشأت في ظل تقاليد الشعوب الأصلية للأمريكيتين وكذلك مهاجرين معظمهم من أوروبا، أفريقيا وآسيا، فضلاً عن الابتكارات الخاصة بها والتواصل الثقافي مع جارتها أمريكا الشمالية.. نظراً للتاريخ الاستعماري معظم الأمريكان الجنوبيين يتحدثون البرتغالية أو الإسبانية، وعادة ما تعكس المجتمعات والدول التقاليد الغربية.

